جامعة الجزائر 02 "أبو القاسم سعد الله"
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الأرطوفونيا

مطبوعة بيداغوجية

وحدة: النمو اللغوي

السنة الثانية ليسانس تخصص أرطوفونيا

إعداد
د / بن بوزيد مريم

رابط المطبوعة:
http://193.194.83.152:8080/xmlui/handle/20.500.12387/1552

السنة الجامعية: 2018 / 2019

الجمهوريـــــــــة الجزائريـــــة الديمقـــراطـــية الشعـبية

République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Alger 2
Abou EL Kacem Saadallah
Faculté des Sciences sociales
Conseil Scientifique de la Faculté

جـــــامعة الجزائـــــر 2
أبو القاســـــم سعد الله
كـلية العلوم الاجتماعية
المجلس العلمي للكليـــة

الجزائر في: 2019/12/26.

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

وافق المجلس العلمي للكلية في جلسته المنعقدة بتاريخ 2019/11/13 مطبوعة الأستاذة: **بن بوزيد مريم** الموسومة بـ:" **محاضرات في وحدة النمو اللغوي** " موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس أرطفونيا للسنة الجامعية2019/2018.

سلم هذا المستخرج بطلب من المعني(ة) لاستخدامه فيما يسمح به القانون.

العميد

عميدة كلية العلوم الاجتماعية
أ.د/ ناصر الدين نهدي

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية
أ.د. محمد لخرش

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 - أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الأرطوفونيا

مصلحة ما بعد التدرج

والبحث العلمي

مستخرج من محضر اجتماع اللجنة العلمية للقسم

خاص بإيداع مـطـبوعة بيداغـوجية

بتاريخ 2019/04/16 اجتمعت اللجنة العلمية للقسم، ومن بين الملفات التي درستها ملف إيداع مطبوعة بيداغوجية – وحدة: النمو اللغوي

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس أرطوفونيا

من إعداد الدكتورة: **بن بوزيد مريم**

منحت اللجنة **الموافقة** على الطلب وعينت الأساتذة الآتية أسماؤهم في لجنة القراءة:

- ✓ الأستاذ: د/ نواني حسين
- ✓ الأستاذة: د/ بوسبتة يمينة

رئيس اللجنة العلمية

رئيس القسم

جامعة الجزائر 02 "أبو القاسم سعد الله"

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الأرطوفونيا

مطبوعة بيداغوجية

وحدة: النمو اللغوي

السنة الثانية ليسانس تخصص أرطوفونيا

إعداد

د / بن بوزيد مريم

السنة الجامعية: 2018 / 2019

جامعة الجزائر 02 "أبو القاسم سعد الله"

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الأرطوفونيا

مطبوعة بيداغوجية

وحدة: النمو اللغوي

السنة الثانية ليسانس تخصص أرطوفونيا

إعداد

د / بن بوزيد مريم

السنة الجامعية: 2018 / 2019

فهرس المحتويات

مقدمة.....01

المحور الأول: مدخل إلى النمو اللغوي

المحاضرة الأولى: التواصل اللغوي

- تعريف النمو.....04
- تعريف النمو اللغوي.....04
- تعريف النمو المعرفي.....05
- تعريف اللغة.....05
- المفاهيم الأساسية اللغة ، الكلام و التواصل.....06
- اللغة والتواصل.....10
- فيسيولوجية النطق والكلام.....12
- أهمية دراسة اللغة والنمو اللغوي.....12

المحاضرة الثانية: اللغة

- اكتساب اللغة.....14
- خصائص اللغة.....15
- شروط اكتساب اللغة.....15

المحور الثاني: المعالجة الذهنية للغة

المحاضرة الثالثة: مراكز اللغة في الدماغ

- المناطق الاستقبالية للغة.....21
- المناطق التعبيرية للغة.....21
- التلفيفة الزاوية.....22

المحاضرة الرابعة: نقل الرسالة اللغوية (انتاج واستيعاب الكلام)

- انتاج الكلام.....24
- استيعاب الكلام.....24
- نقل الرسالة اللغوية.....25

المحور الثالث: النظريات المعاصرة في اكتساب اللغة

المحاضرة الخامسة: النظرية السلوكية و النظرية المعرفية

- النظرية السلوكية.....28
- النظرية المعرفية.....30

المحاضرة السادسة: النظرية الفطرية و النظرية التفاعلية

- النظرية الفطرية.....36
- النظرية التفاعلية.....37

المحاضرة السابعة: مؤشرات التطور اللغوي

- اكتساب أنظمة اللغة.....39
- مدى فهم حديث الطفل.....40
- نمو الحصيلة اللغوية.....40
- طول الجملة التي يستخدمها الطفل.....40

المحاضرة الثامنة: أشكال و وظائف اللغة

- أشكال اللغة.....42
- وظائف اللغة.....50

المحور الرابع: النمو اللغوي

المحاضرة التاسعة: تطور اللغة

- مراحل النمو اللغوي.....57
- فترات النمو اللغوي.....59
- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي.....73

المحاضرة العاشرة: الفهم الشفهي والفهم اللغوي

- الفهم الشفهي.....77
- الفهم اللغوي.....78
- الفهم الكلي.....80

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله
قسم الأرطفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

المحور الخامس: الكفاءة اللغوية

المحاضرة الحادية عشر: مفاهيم عن الكفاءة اللغوية

- مفهوم الكفاءة اللغوية.....87
- شروط الكفاءة اللغوية.....87

- مكونات الكفاءة اللغوية.....88

المحاضرة الثانية عشر: المهارة اللغوية

- مفهوم المهارة اللغوية.....90
- العوامل التي تساعد على اكتساب المهارة اللغوية.....93
- دور الأسرة في تنمية المهارة اللغوية.....94
- مهارات التواصل اللغوي.....95

المحور السادس: الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي

المحاضرة الثالثة عشر: العلاقة بين الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي

- كيف تنمي اللغة عند الطفل.....98
- العلاقة بين الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي.....98

المحاضرة الرابعة عشر: النمو اللغوي والمعرفي

- النمو اللغوي والمعرفي في رياض الأطفال.....100
- النمو اللغوي والمعرفي في المرحلة الابتدائية.....101

المراجع.....104

مقدمة

يعتبر الكلام أو اللغة المنطوقة من أهم وسائل التواصل، ولهذه اللغة المنطوقة مهاراتها التي يكتسبها الفرد تدريجيا في مراحل حياته.

حيث تعتبر اللغة نظاما معقدا من حيث الرموز المتعارف عليها سواء أكانت هذه الرموز صوتية ، أو غير صوتية كالإشارات و الإيماءات، و تعبيرات الوجه، يستخدمها أفراد المجتمع للتواصل و التفاعل فيما بينهم .

فهي ظاهرة انسانية معقدة تستعمل للاتصال و التفاهم بين الناس و كذا التعبير عن حاجاتهم و أفكارهم.

يعرف جون "بياجيه" اللغة على أنها ظاهرة من ظواهر الوظيفة الرمزية ، تكونت من طرف الفرد و ذلك في اطار تفاعلاته مع المحيط الخارجي و الاجتماعي من خلال هذا التعريف نجد أن "بياجيه" يعتبر اللغة ليست أساسية في تطور المعرفة، فهي مجرد عنصر من الوظيفة الرمزية.

إذن فاللغة ليست كلاما يتكلمه الطفل فحسب، بل هي عملية عقلية و إدراكية و حالة نفسية ووجدانية و صلة إنسانية و اجتماعية و عملية فنية نظامية معقدة و طبيعة بيولوجية و عضلية (لمى رزاق، 2017 : 193)

كما تعرف على أنها قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد اتي تنظمها جميعا، وهذه القدرة تكتسب ولا تولد معه، وإنما يولد الطفل ولديه استعداد فطري لاكتسابها (القضاة، الترتوري ،2006)

إن نمو اللغة يسير وفق مراحل مختلفة متتابعة كأي جانب من جوانب السلوك ، و تمر بعدة مراحل حتى تصل إلى شكلها المألوف الذي يتيح للفرد استعمالها كأداة للاتصال.

لذلك نؤكد على أهمية اللغة خاصة خلال السنوات المبكرة من عمر الطفل حيث يظهر هذا الأخير رغبته في التحدث مع الآخرين و سرعان ما يتحول من كائن متمركز حول الذات Egocentric إلى كائن اجتماعي Socialzed يمكنه أن يدرك وجهة نظر الآخرين و يفرق بينها و بين وجهة نظره.

لقد تم خلال العقد الماضي دراسات مستفيضة حول تطور القدرات التواصلية خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وقد أدى ذلك إلى فهم أفضل عن كيفية تعلم الأطفال العاديين للكلام.

و من خلال ما سبق ذكره سنتطرق في هذه المحاضرات إلى بعض المفاهيم التي تعتبر أساسية في النمو اللغوي.

المحور الأول: مدخل إلى النمو اللغوي

المحاضرة الأولى: التواصل اللغوي

- **تعريف النمو**

يعرف علماء نفس النمو بأنه هو تلك السلسلة من التغيرات المرتبطة التي تتم في الانسان بدءا من البويضة المخصبة إلى مرحلة الشيخوخة فالهرم .(أبو جريح ،2004: 18)

- **تعريف النمو اللغوي**

يعد اكتساب اللغة أمرا ضروريا ، إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين كما يساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به و التي لن يحصل عليها دون فهمه و استخدامه للغة.

ويعد النمو اللغوي صيحة الميلاد هي بداية التنفس، كذلك الصراخ حوالي ساعتين في اليوم معبرا عن حالة الطفل الانفعالية، أما الأصوات العشوائية فهي غامضة، غير منتظمة ومتكررة وبدون أي سبب ، وهذه الأصوات هي التي تعدل فيما بعد وتتشكل وتعتبر المادة الخاصة للحروف والكلام. من خلال هذا التعريف نستنتج أن النمو اللغوي يعد المادة الخام للكلام وأنه يعبر عن حالة الطفل الانفعالية ويقوم بتعديل الأصوات.

وتعتبر اللغة ظاهرة انسانية ذات طابع اجتماعي ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى. فهي تمثل نظاما يتألف من مجموعة من الرموز المنطوقة وغير المنطوقة تمكن الأفراد من التواصل مع الآخرين والتعبير عن الأفكار والآراء والاتجاهات.

➢ **تعريف النمو المعرفي**

عبارة عن تغيرات في البنى المعرفية تحدث من خلال عمليتي التمثيل والموائمة بحيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء البعيدة في الزمان والمكان ومعالجتها، وعلى استخدام الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات (موسى، منصور،2004)

➢ **تعريف اللغة**

يعرف "روندال Rondal" اللغة على أنها إحدى وظائف الاتصال و التي تعتمد على الشكل الصوتي . و هو المستوى الذي يجمع الأصوات المتنوعة للغة و التي تسمى الفونيمات (الحروف) حيث يختلف عددها اختلافا طفيفا من لغة إلى أخرى. تتناسق هذه الأصوات فيما بينها لتكون مستوى لغوي أعقد من الصوتي ، و هو المستوى المعجمي الذي يتناسق هو الآخر ليكون مكونات أكثر تعقيدا. و هكذا إلى أن تصل إلى مستويات أكثر تعقيدا، تسمى هذه المستويات بالمستويات البنائية للغة. فاللغة نظام متسلسل على نحو هرمي يتدرج من الوحدات الصغيرة إلى الوحدات الأكبر و يكون كالتالي:

- **الوحدة الصوتية:** هي أصغر وحدة صوتية لغوية و لا يوجد أصغر منها مثل : ب – ك
- **المقطع** : يتكون أكثر من صوت مثل : سا – با – لو
- **الوحدة الكلامية (المورفيم)** : هي أصغر وحدة كلامية لها معنى و لا يمكن تقسيمها إلى وحدة أصغر

- **الكلمة** : هي وحدة كلامية أو أكثر لها شكل صوتي مرتبط بمعنى أو معان معينة تحمل قسم واحد أو أكثر من أقسام الكلام مثل الفعل ، الاسم ....

تستعمل حسب نظام صرفي مرتبط بالنحو و الدلالة و تكون واسطة معلوماتية بين المتكلم و المستمع أو الصاغي.

- **الجملة** : تتكون من كلمتين أو أكثر
- **الفقرة** : تتكون من الجمل
- **المقال** : يتكون من مجموعة من الفقرات

(قحطان أحمد الظاهر ، 2010: 37)

المفاهيم الأساسية اللغة، الكلام و التواصل

إن الكلام واللغة والتواصل عبارة عن مهارات منفصلة عن بعضها البعض، كما أنها تنمو بشكل منفصل، وهي كلها مطلوبة معا للتمكن من الحديث لذلك لا بد من التفريق بين مصطلحات اللغة و الكلام والتواصل

- **اللغة** : مفهوم كبير يشمل كل ما يحيط بنا من مثيرات لأنها تدل على لغة، أما اللغة المتعارف عليها هي نظام رمزي تستخدمه مجموعة من الناس بهدف التواصل فيما بينها و كل لغة تحتوي على قواعد صوتية و صرفية و نحوية و دلالية والتي تصف كيفية و ضع الفرد للأصوات معا لتكوين المعنى.

وعلى أي حال فاللغة كما تعرفها جمعية السمع والكلام الأمريكية

American speech and hearing association (ASHA)

هي عملية معقدة وجهاز ديناميكي برموز متفق عليها تستخدم بأساليب متعددة للتواصل (الظاهر، 2010: 17)

وتحتوي اللغة المستخدمة في الاتصال على جزئين : مفردات (كلمات) وقواعد وقد تكون الكلمات عبارة عن كلمات منطوقة أو إشارات بواسطة اليدين أو رموز، أما القواعد فهي عبارة عن نظام لوضع الكلمات أو الإشارات أو الرموز بجوار بعضها.

- **الكلام** : هو انتاج صوتي للغة (Smith , 2004)

و يعرفه "بانجس" على أنه الفعل الحركي أو العملية التي يتم من خلالها استقبال الرموز الصوتية واصدار هذه الرموز (سهير محمود، 21:2005)

إن الكلام عبارة عن قدرة على إصدار الأصوات بشكل صحيح ووضع هذه الأخيرة مع بعضها لتناسب بسهولة في إطار الصوت والايقاع الصحيح، وتكون نتيجة لذلك أنه يمكن تمييز هذه الأصوات وفهمها بسهولة في شكل كلمات وجمل.

يعتمد تطور اللغة على الكلام و هو مجرد وسيلة من وسائل التواصل (لأن البشر يستعملون عدة وسائل منها الاشارة....)

وهناك عناصر أساسية تؤثر في عملية الاستقبال وفهم مضمون الرسالة هي:

- نوعية الصوت Quality
- السرعة Rate
- النبرة Intonation

- **التواصل:** هو أي تفاعل يهدف إلى نقل المعارف أو المعلومات و المشاعر. فهو عملية تبادل المعارف و الأفكار و الآراء و المشاعر من خلال اللغة اللفظية ، أو غير اللفظية (الزريقات ، 2005 : 18)

التواصل هو العملية التي تشمل على اللغة والكلام، أي هو تفاعل يهدف إلى نقل المعارف أو المعلومات والمشاعر، فهو عملية تبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية (الزريقات،2005: 18)

تتضمن عملية التواصل عناصر ثلاث وهي المرسل والمستقبل والرسالة التي تتطلب تغذية راجعة.

إن عملية التواصل تتطلب إرسال رسالة واضحة واستقبال سليم، فهي عملية تفاعل بين فرد أو آخر أو مجموعة أو بين مجموعتين، وإذا حدث خلل في ذلك فسيؤول إلى عدم وضوح الرسالة.

قد يحدث التواصل بلا لغة منطوقة كالإشارة و الإيماءات والحركات والعيون ولغة إشارة ولغة برايل. أما التواصل باللغة المنطوقة فيفترض أن تكون الرسالة مفهومة من خلال إرسالها بلغة سليمة (الظاهر، 2010: 18)

- **تعريف الصوت**

عرف مجمع اللغة العربية في القاهرة الصوت بأنه الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما، أي هو ظاهرة سمعية تنتج عن اهتزازات جسم معين تولد تموجات في وسط معين ينقلها إلى الأذن (روعة محمد ناجي 2012: 15)

أما من الناحية الفيزيائية فهو عبارة عن مجموعة من الذبذبات الأكوستيكية، التي يولدها احتكاك الأوتار الصوتية و التي تنقل عبر الموجات الهوائية (على شكل موجات) بالتردد الأساسي و الذي يتغير بفعل حجرات الرئتين و من خصائص الصوت الشدة ، الارتفاع (التردد) و الجرس.

الوسط الناقل للصوت

الوسط الناقل للصوت يكون غازا (الهواء عادة) أو سائل (الماء عادة) أو جسما صلبا (المعدن عادة) . ولا يمكن أن يكون خاليا من الهواء.

فلو أفرغنا غرفة من هوائها و أحدثنا فيها اهتزازا لجسم ما ، فإننا لا نسمع أي صوت ، و ذلك لانعدام الوسط الناقل للموجات الصوتية التي يحدثها اهتزاز الجسم عند وجود هذا الوسط.

انتشار الصوت

تنشر الموجة الصوتية بانتشار الاهتزازات بعد احتكاك الجزيئات الذرية الموجودة في الوسط المادي (الصلب ، الغاز أو السائل) ، تنتقل الاهتزازات الناتجة عنها على شكل موجات صوتية إلى الأذن المستقبلة للصوت.

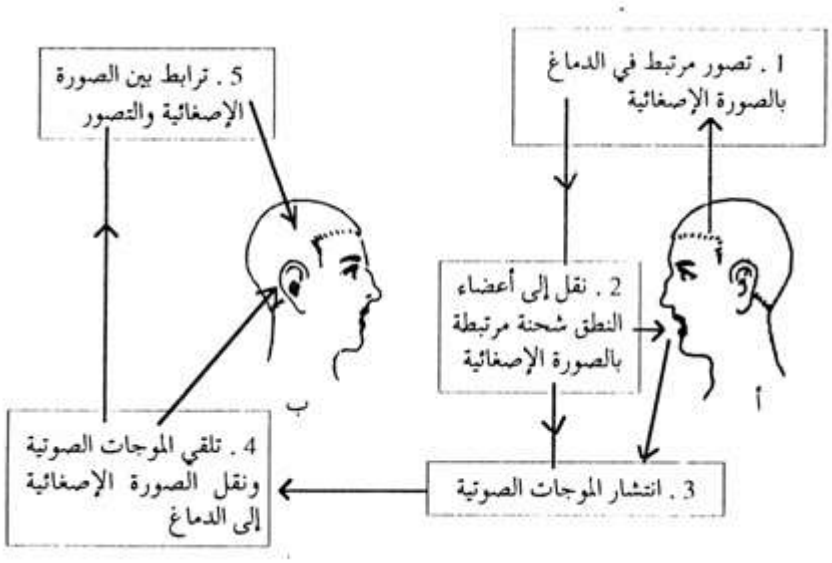

انتشار الموجات الصوتية من فم المتكلم إلى أذن السامع

- **اللغة و التواصل**

التواصل عملية معقدة فيها إقامة وتطوير الروابط بين البشر، والتي تتولد عند الحاجة إلى الأنشطة المشتركة ، وتتضمن تبادل المعلومات وبلورة استراتيجيات واحدة للتفاعل والإدراك وفهم لشخص آخر. أي يوضع في الاعتبار العلاقات بين الشركاء وبخاصة مواقفهم وأهدافهم ومقاصدهم، ولا يؤدي ذلك إلى تدفق المعلومات فحسب بل إلى توظيف و تعزيز المعرفة والبيانات والآراء التي يتبادلها الناس.

تعد اللغة جزءا من عملية الاتصال فهذا الأخير عبارة عن مجموعة من السلوكات الفردية مندمجة و متكاملة و منسقة في الزمن و المكان مع بعضها البعض تجاه شخص آخر فعندما يتكلم شخص مع شخص آخر لا تتعدى نسبة اللغة 07 % من مجموع السلوك الاتصالي .

إذن 93 % من الاتصال بين الشخصين تفهم من خلال طريقة اصدار الكلام بالنظر إلى تعبير ملامح الوجه الملامح الجسدية نبرة الصوت و نغمته.

أي أن اللغة هي النظام الرمزي الصوتي الذي ينقل به الفرد الأفكار و الأحداث إلى الآخرين أما التواصل فهو العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات و الأفكار و الحاجات و الرغبات بين المشاركين و هو غاية للغة و وظيفتها (عمايرة الناظور، 25: 2014)

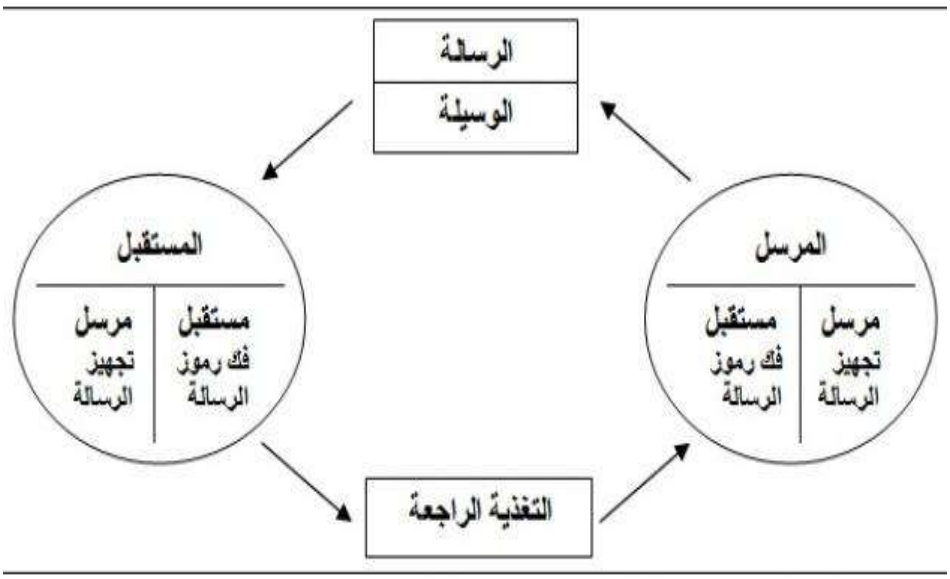

عناصر الاتصال اللغوي

فيسيولوجية النطق والكلام

يتأثر الكلام واللغة بالبناء أو التركيب التشريحي للفرد والأداء الوظيفي الفيسيولوجي والأداء العضلي الحركي والقدرات المعرفية والنضوج والتوافق الاجتماعي والسيكولوجي.

ويؤكد " بانجس 1968 " أن عملية النطق هي فعل حركي يتضمن التنسيق بين أربعة عمليات وهي:

1 – التنفس: العملية التي تؤدي إلى توفير الهواء اللازم للنطق

2 – إخراج الصوت: ويكون بواسطة الحنجرة والوترين الصوتيين

3 – رنين الصوت: وهي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء وحركات الأوتار الصوتية مما يؤدي إلى تغيير نوع الموجة الصوتية

4 – نطق الحروف: استخدام الشفاه واللسان والأسنان وسقف الحلق لإخراج الأصوات المحددة واللازمة للكلام.

(سهير محمود أمين، 2005: 41 –42)

- **أهمية دراسة اللغة و النمو اللغوي**

تتمثل الأهمية من دراسة اللغة في المعرفة النظرية للغة السوية عند الفرد من خلال:

– فهم كيفية اكتساب اللغة و العوامل المؤثرة فيها

– تحديد ماهية اللغة و مستويات تركيبها و بناءها

– تحديد العلاقة بين السامع و المتكلم (المرسل و المرسل إليه)

– معرفة مختلف العمليات المعرفية المتدخلة في اكتساب اللغة

– معرفة وظائف و خصائص اللغة

– التعرف على النظريات التي حاولت تفسير اكتساب اللغة عند الفرد وكذا المعرفة النظرية لكل الاضطرابات اللغوية التي تحدث للفرد سواء كان طفلا أو مراهقا أو راشدا و بالتالي محاولة بناء برنامج علاجية الهدف منها معالجة هذه الاضطرابات و الوقاية منها.

المحاضرة الثانية: اللغة

- **اكتساب اللغة**

يعد اكتساب اللغة من الموضوعات المهمة في علم النفس التطوري وعلم النفس اللغوي، وهي من السياقات المهمة في قسم السمع والنطق.

إن الطفل يفهم أولا لغة الآخرين من الراشدين حوله ثم يستخدم اللغة بعدها. يبدأ اكتساب اللغة عند الأطفال في بداية الأمر من خلال الأصوات، ثم تتمايز هذه الأصوات لتصبح جملا نحوية ذات معنى، علما أن الأصوات إذا تغيرت دلالة الكلمة.

وقد أشار البوشيحي (2002) في هذا الصدد إلى أن هناك افتراضين في تفسير اكتساب اللغة هما:

1- يولد الطفل مزودا بجهاز فطري يمكنه من اكتساب اللغة، ويتحدد دور البيئة اللغوية في تحفيز هذا الجهاز الفطري فقط.

2 – يتكون هذا الجهاز الفطري من مبادئ كلية مشتركة بين بني البشر، وبفضلها يتم اكتساب أي لغة.

يظهر من ذلك إمكانية اكتساب أي لغة في العالم ما زالت مرتبطة بجهاز فطري أولا وكلية المبادئ ثانية.

إن لغة الطفل في مراحله المختلفة هي مزيج بين ما هو مكتسب وما هو متعلم من البيئة. والقدرة اللغوية تتأتى عن طريق الفطرة و الخبرة والعمليات العقلية التي يقوم بها الفرد.

➢ **خصائص اللغة**

يمكن ايجاز الخصائص التي أجمع العلماء عليها في النقاط التالية:

– اللغة أهم وسائل الاتصال بين الناس

– تنقسم اللغة إلى نوعين: استقبالية وتتطلب السمع والفهم والأخرى تعبيرية تتطلب انتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللغة وصياغتها

– اللغة لها معان محددة وواضحة في المجتمع الذي تنتمي إليه اللغة

– اللغة تعبير عن خبرات الانسان وتجاربه ومعارفه

– اللغة تتأثر بعوامل الوراثة وسلامة أجهزة النطق

– اللغة تتأثر بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد

– اللغة قابلة للإبداع كما هو الحال في الكتابات الأدبية والفنية والشعرية

– اللغة مركبة لأنها تنطلق من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة

– اللغة محكومة بقوانين تفرضها قواعد اللغة في المجتمع الذي تنتمي إليه

– اللغة قابلة للتغيير والتطور، ويشير بعضها إلى أنها تميل إلى التبسيط مع مرور الزمن

➢ **شروط اكتساب اللغة**

إن الاتصال عن طريق الكلام وظيفة انسانية محضة ومن أجل تحقيق اتصال سليم عن طريق الكلام مع غيرنا وتحقيقها يتطلب ارتباطا وثيقا بسلامة:

1 – الجهاز السمعي: للغة علاقة وطيدة وأساسية بنوعية الوظيفة السمعية حيث يشترط وجود جهاز سمعي سليم لالتقاط مختلف المؤثرات الصوتية من جهة، ومن جهة أخرى التقاط

الأصوات فقط لا يكفي بل يجب أن تتوفر امكانية التمييز بين مختلف هذه الأصوات، ويعتبر هذا الأخير مهم في ادراك ومعرفة معنى الكلمات، وبالتالي الوصول إلى فهم الإبلاغ اللغوي و بفضل هذه الوظيفة تتركب اللغة. فمن البديهي أن الطفل يجب أن يسمع ليتعلم اللغة، فالفقدان السمعي يؤثر على اكتساب اللغة.

حيث تعد حاسة السمع احدى الحواس الخمس التي تعتبر مواردنا الأساسية لمدخلات البيئة (الأذن هي العضو الحسي الذي يمكننا من السمع) فهي الحاسة الأولى التي تبدأ بالعمل في المرحلة الجنينية، وهي آخر حاسة ينتهي بها مطاف حياة الانسان.

يعتمد اكتساب اللغة على مدى جاهزية هذه الحاسة، حيث أن نقصها يؤثر تأثيرا جوهريا في تطور اللغة. فالإنسان إذا ما فقد قدرته على السمع منذ الولادة فإنه لا يستطيع أن يتكلم، لذلك جعل فحص السمع عند الولادة للأطفال إجباريا، وذلك حتى يتم تفادي المشكلات الناتجة عن أي نقص في هذه الحاسة وبالتالي تفادي حدوث صعوبات متنوعة تشمل جوانب النمو المختلفة وفرص التعلم.

وللأذن وظيفتان أساسيتان: السمع وحفظ التوازن

و تلعب أجزاء الأذن الثلاثة مجتمعة: الأذن الخارجية الوسطى والداخلية دورا مهما في معالجة الصوت وإرساله على شكل دفعات عصبية إلى الدماغ، فتزود حاسة السمع الدماغ بالمعلومات البيئية المحيطة بنا وتساعدنا على التواصل مع الآخرين بواسطة اللغة.

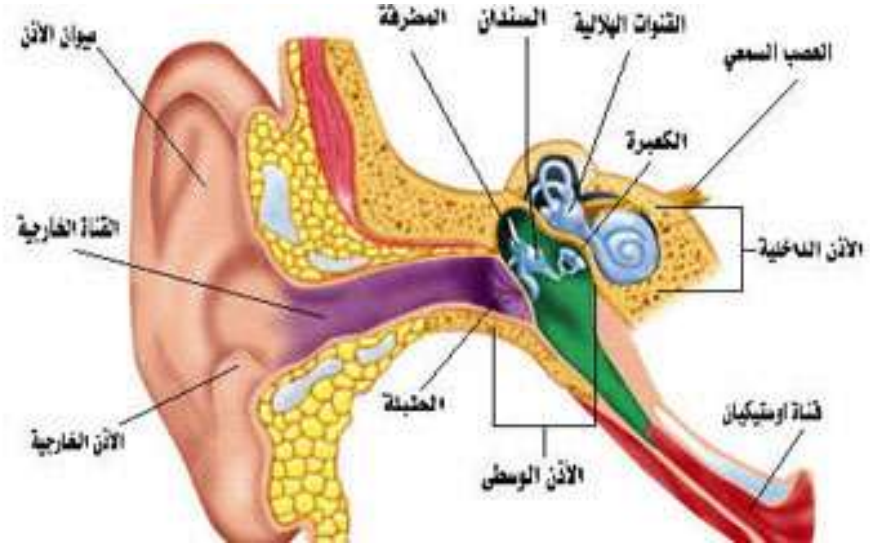

رسم تخطيطي للجهاز السمعي

2 – أعضاء التصويت: يطلق مصطلح جهاز التصويت (النطق) على مجموعة أعضاء من جسم الإنسان تنتمي في الأصل لأجهزة فيزيولوجية أخرى تؤدي فيها وظائف حيوية محددة.

و لما تظافرت هذه الأعضاء في عملية النطق شكلت جهاز أطلق عليه العلماء جهاز النطق أو الجهاز الصوتي أو آلية النطق عند علماء التجويد ، و يتكون من الأعضاء التالية:

الجهاز النطقي ←
- الجهاز التنفسي (ما تحت الحجرة)
- الجهاز الاهتزازي (الحنجرة)
- الجهاز الرنيني (تجاويف فوق المزمارية)

إن أي خلل يحدث على مستوى الأعضاء المسؤولة على النطق يؤدي إلى صعوبة في اكتساب اللغة، حيث نلاحظ صعوبة في التلفظ بكل أو بعض من الصوامت وذلك حسب درجة الإصابة.

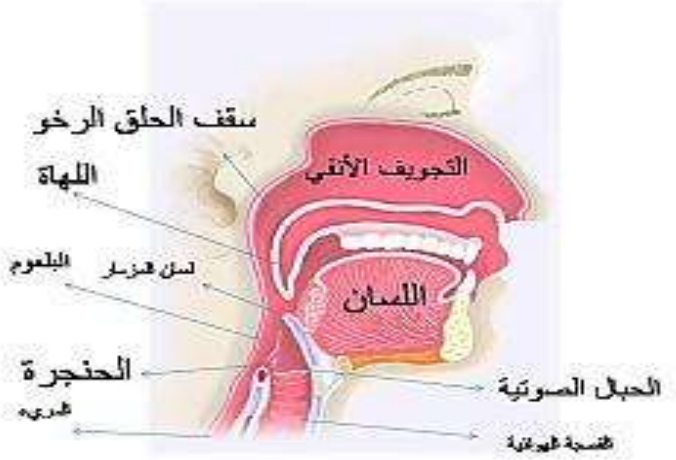

رسم تخطيطي للجهاز النطقي

– **المراكز العصبية:** إن سلامة المراكز العصبية تعتبر من الشروط الأساسية التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار لأن إصابة الدماغ تؤدي مباشرة إلى تعطل وظيفة اللغة، أما إذا ولد الطفل بعاهة دماغية فإن اكتساب اللغة يصبح من الأمور المشكوك فيها.

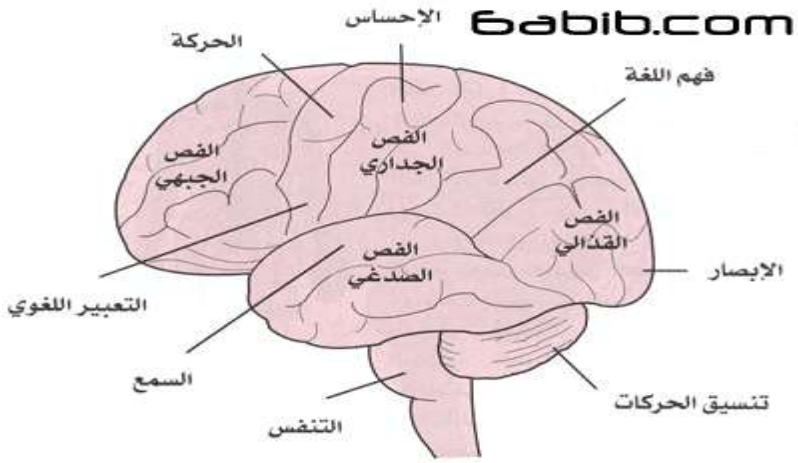

رسم تخطيطي للدماغ

المحور الثاني: المعالجة الذهنية للغة

المحاضرة الثالثة: مراكز اللغة في الدماغ

يمتلك المخ البشري القدرة على أن يوجه و يتحكم في أنظمة حياتنا المختلفة . فيستقبل و يرسل المعلومات المتعلقة بالعالم المحيط بنا و أيضا يجهز و يعالج هذه المعلومات و يخزن و يبدع أفكار جديدة و أن المعرفة اللغوية لا تنحصر في جزء معين من أجزاء الدماغ ، و أن استخدام اللغة من كلام و استماع و كتابة و قراءة يحتاج إلى تنسيق بين مراكز اللغة حيث يعد الجهاز العصبي نقطة البداية والنهاية في عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع . لذلك سنعرض مراكز اللغة في الدماغ .

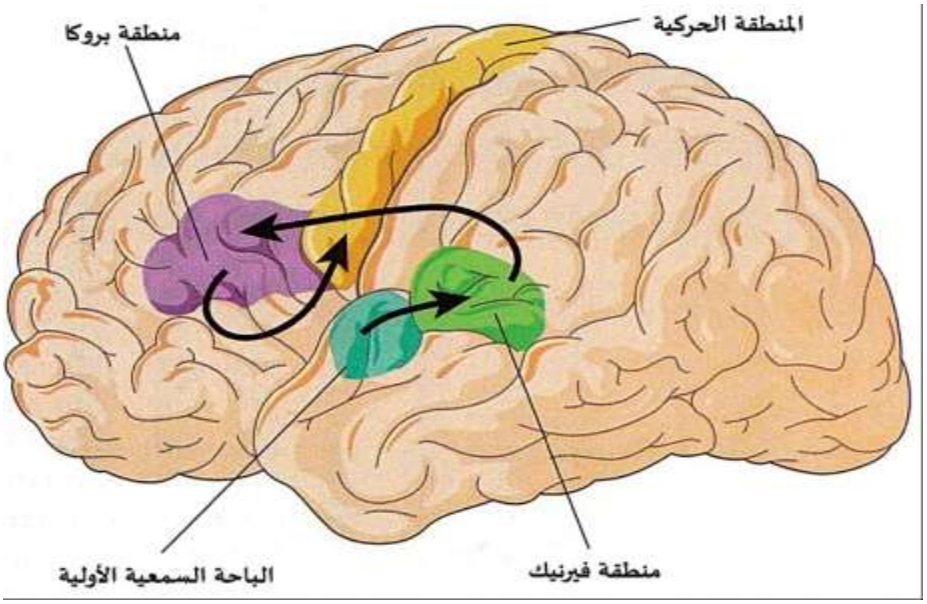

مناطق اللغة في الدماغ

➢ **المناطق الاستقبالية للغة**

– منطقة فرينيكي wernike’s Area

سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكتشفها "كارل فرينيكي Carl wernike’s

تقع بين الفصوص الثلاث (الجداري، الصدغي، القفوي) وإن كان معظمها يقع أساسا في الفص الصدغي بالقرب من منطقة السمع الرئيسية في القشرة الدماغية . تعد مركزا مسؤولا عن استقبال المدخلات السمعية.

و تلعب دورا رئيسيا في إعداد المعاني و في تقسيم المفردات و اختيارها بهدف انتاج الجمل وهي المنطقة الترابطية المسؤولة عن فهم كل من اللغة المكتوبة والمنطوقة (Legros, 2003 :23)

– منطقة الترابط السمعي الموجودة في الفص الصدغي، والمسؤولة عن فهم اللغة المنطوقة من طرف الآخرين والمسموعة من الفرد.

– منطقة الترابط البصري الموجودة في الفص القفوي ، والمسؤولة عن فهم اللغة المكتوبة من طرف الآخرين والمقروءة من الفرد.

➢ **المناطق التعبيرية للغة**

وهي المناطق المسؤولة عن إصدار اللغة المكتوبة كانت أو منطوقة، وتشمل هذه المناطق:

– منطقة بروكا Broca’s Area

سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكتشفها "بول بروكا Paul Broca " توجد هذه المنطقة في مقدمة النصف الأيسر من الدماغ (الفص الجبهي) و هي المسؤولة عن تنظيم أنماط النطق (السرطاوي ، أبو جودة ، 2015 : 94)

– منطقة اكزنر الواقعة في الفص الجبهي والمسؤولة عن الكتابة

– جزء من القشرة الحركية في الفص الجبهي والمسؤولة عن حركات عضلات الكلام كالشفاه واللسان والحنجرة، وهي عضلات تتدخل في إصدار الصوت والألفاظ.

– الألياف الترابطية التي تربط بين منطقتي بروكا وفرنيكي

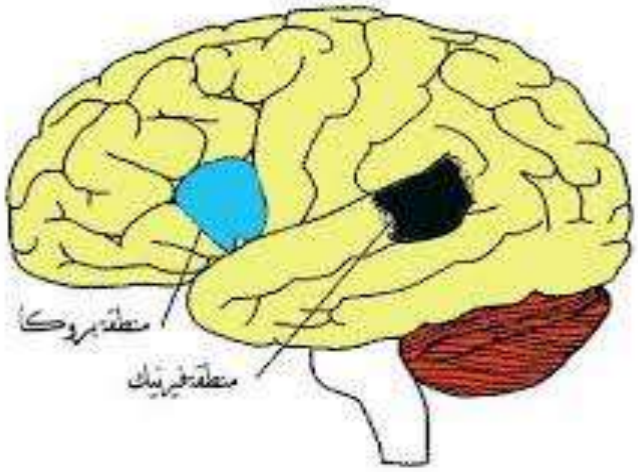

منطقة فرنيكي وبروكا

- **التلفيفة الزاوية Angular gyrus**

تقع هذه المنطقة خلف منطقة فرنيكي . و هي المنطقة المسؤولة عن تحويل المثير البصري إلى شكل سمعي و بالعكس (الزهراني، 2007 : 86)

حيث تلعب هذه المنطقة دورا جوهريا في التواصل بين الشكل المحكي للكلمة و صورتها المدركة، و كذلك تسمية الأشياء و استيعاب الشكل المكتوب.

اللغة بين منطقتي
بروكا وفيرنيك

المحاضرة الرابعة: نقل الرسالة اللغوية (انتاج و استيعاب الكلام)

- **انتاج الكلام speech production**

عندما نريد إنتاج كلمة فإنها تؤخذ من منطقة فرنيكي و ترسل عبر حزمة الألياف المقوسة arcuate fasciculus إلى منطقة بروكا التي تحدد شكل هذه الكلمة و من ثم ترسل الأمر المناسب إلى المنطقة المسؤولة عن الحركة للتحكم بشكل الجهاز الصوتي و أعضاء النطق (السرطاوي ، أبوجودة ،2015: 96)

و عندما نريد أن نقرأ كلمة مكتوبة ، فالمعلومات تؤخذ من المنطقة البصرية الرئيسية و تنتقل إلى التلفيفة الزاوية التي تربط بين الشكل البصري و الشكل السمعي للكلمة المخزنة في منطقة فرينكي و من ثم تبث الكلمة من خلال حزمة الألياف المقوسة Arcuate Fasciculus إلى منطقة بروكا لتأخذ الشكل الصوتي فتخزن فيها. أما الأوامر الخاصة بأخذ الأعضاء الصوتية شكلها فترسل من المنطقة المسؤولة عن الحركة في القشرة الدماغية و في النهاية يتم إنتاج الكلمة المطلوبة.

- **استيعاب الكلام Speech perception**

عندما نحاول فهم كلمة محكية ، يبث المثير من المنطقة السمعية في القشرة الدماغية إلى منطقة فرنيكي ، حيث المركز المسؤول عن تفسير الكلمات و في حالة ارتباط الشيء المدرك بتصور معين ، فإن رسالة ترسل إلى المنطقة الزاوية حيث يحول التصور إلى مثير بصري مثيرة بذلك النمط المناسب في المنطقة البصرية (السرطاوي ،أبوجودة ، 2015 :97)

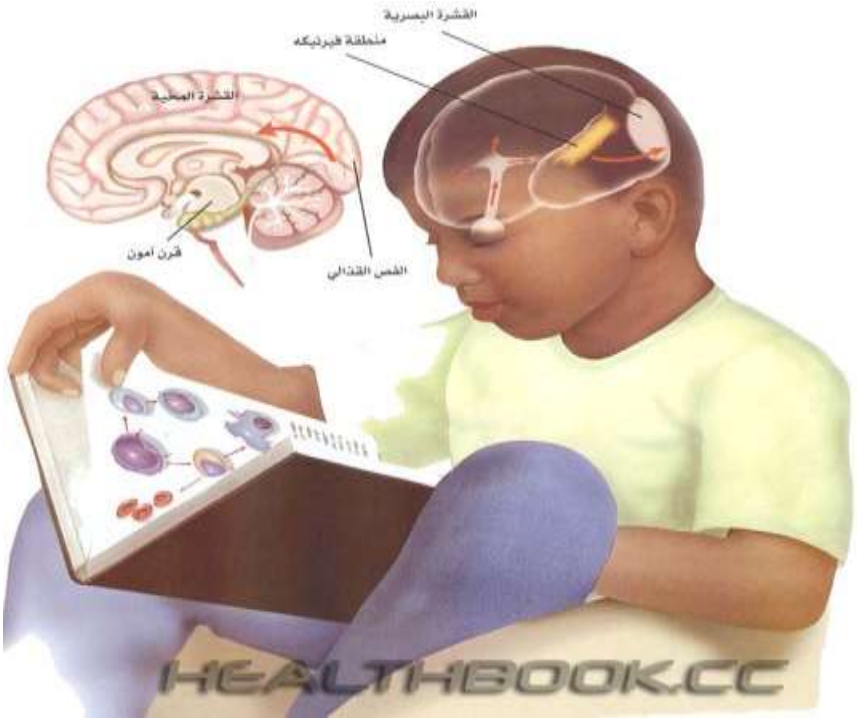

انتاج واستيعاب الكلام

- **نقل الرسالة اللغوية**

عندما يصوغ المتكلم فكرته في قالب لغوي تكون هذه العملية مرتبطة بنشاط الجهاز العصبي في المخ و بهذا النشاط يتحقق للرسالة المنطوقة وجود لغوي.

و تتولى وظائف المخ المختصة بضبط النشاط العصبي لأعضاء الجسم و ارسال تعليماتها على شكل مثيرات عصبية تنطلق عبر الممرات العصبية إلى أعضاء النطق فتنضبط حركاتها في تتابع دقيق، بحيث تخرج لنا الصوت الصحيح في موقعه الصحيح و عند تنشيط أعضاء النطق تعطى للقالب اللغوي الصامت وجودا ماديا ، و بذلك ينتهي دور الارسال الذي يقوم به المتكلم و تبدأ حينئذ مرحلة انتقالية فيما بين المتكلم و السامع حيث تؤدي عملية النطق إلى حدوث اضطراب في الهواء

على هيئة سلسلة من الضغوطات فينشأ ما يسمى بالموجة الصوتية التي تمثل الطور الثالث من أطوار الرسالة المنطوقة أثناء انتقالها في الهواء و في هذا الطور يتحقق للرسالة الوجود الفيزيقي الذي يتم به نقل الرسالة بين المتكلم و السامع .

ثم يبدأ الوجه الآخر من عملية التواصل اللغوي و نعني به السمع أو استقبال الرسالة المنطوقة و فهم محتواها ، و يتم ذلك عندما تطرق الموجة الصوتية طبلة الأذن لدى السامع ، فتبدأ ميكانيكية السمع في العمل بحيث يتحقق الوجود السمعي عن طريق مثيرات عصبية إلى المخ و هنا يتم تفسير الرسالة المسموعة.

و مراحل نقل الرسالة اللغوية بواسطة الكلام تتضمن ما يلي:

أ- **المتكلم** : المستوى اللغوي ← المستوى العصبي ← المستوى الفيسيولوجي ← الوجود الفيزيقي.

ب - **السامع** : المستوى الفيسيولوجي ← المستوى العصبي ← المستوى اللغوي

إن المستوى اللغوي يمثل نقطة بداية عند المتكلم و نقطة نهاية عند المستمع و من هنا تشمل عملية اكتساب اللغة عند الطفل أهميتها . بمعنى أي خلل يطرأ على هذه السلسلة في إحدى حلقاتها يعوق عملية النمو اللغوي عند الطفل و يفسد عملية الاكتساب اللغوي مما يؤدي إلى اضطرابات السمع والكلام .

المحور الثالث: النظريات المعاصرة في اكتساب اللغة

يختلف العلماء في تفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل اللغة، و لا توجد نظرية واحدة يتفق عليها المختصون في هذا الجانب، وإنما اختلفوا في وجهات نظرهم حول اكتساب اللغة، وتعتبر هذه النظريات نقاطا مرجعية للتغيرات المختلفة التي قد تحاول أن تعدل أو توفق أو تربط بين مفاهيمها الأساسية، وفيما يلي أهم النظريات المعاصرة المتعلقة باكتساب اللغة

المحاضرة الخامسة: النظرية السلوكية والنظرية المعرفية

➢ النظرية السلوكية Behaviorist theory

ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين، وأعلنت ثورة على علم النفس التقليدي، وقد تزعمها بشكل كبير مجموعة من اللسانيين والنفسانيين، ونخص بالذكر " بلومفيلد، واطسن، سكينر" وهم الذين أبدوا بآرائهم لتشكيل محاور هذه النظرية.

تنطلق هذه النظرية من فرضية أساسية مفادها أن السلوك اللغوي مكتسب بالدرجة الأولى من المحيط والبيئة، حيث يولد الطفل صفحة بيضاء ثم يصبح مستخدما للغة حينما يمتلئ قاموسه اللغوي بالخبرات التي توفر النماذج اللغوية في بيئته (ابراهيم محمد صالح، 2012: 51). ويعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر.

إن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات للمحيط الخارجي، مختلفة من حيث أنواعها(إما أن تكون المثيرات طبيعية أو اجتماعية أو غيرها) ، وهذا السلوك هو الناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإذا تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل معها الطفل بتلقائية وتصبح ضمن سلوكه اللغوي.

إن المصطلحات الأساسية لهذه النظرية تتمثل في:

+ **المثير:** كل عمل مادي أو معنوي داخلي أو خارجي يؤثر في الإنسان ويدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال (صورة للطاقة تنتج استجابة، أو أي طاقة خارجية بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتستثيره)، ويعرفه "سكينر" على أنه نوع من الأحداث البيئية التي لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب الكائن الحي.

+ **الاستجابة:** هي ردة الفعل الناتج عن المثير كفعل طبيعي يتصف به الكائن الحي، أي طريقة التفاعل الإيجابي مع المثير الحاصل عند الإنسان وتعرف الاستجابة تعريفا بيولوجيا على أنها تقلص عضلي أو إفراز غدي أو أي نشاط آخر ينتج عنه استثارة.

+ **التعزيز أو التدعيم:** يقصد به تقوية الاستجابة وتأكيدها بشكل تصبح مؤسسة عند الانسان عملا، وهو العلاقة القائمة بين حدثين هما المثير والاستجابة ما يتبعها من أحداث ومؤثرات، وكلما زاد احتمال ظهور الاستجابة تسمى العلاقة بين هذه العوامل تعزيزا، وعلى المستوى البيداغوجي التعزيز هو المكافأة والتشجيعات التي تقدم للمعلم كلما أبدى سلوكا مرغوبا فيه.

والتعزيز نوعان:

إيجابي: يتمثل في تقوية وتدعيم الاستجابة الصادرة عن المتعلم وذلك عندما تكون استجابته استجابة صحيحة مطلوبة

سلبي: يرتبط بإيقاف وإزالة ما ورد عن المتعلم من استجابة ولكنها خاطئة لذلك تقوم النظرية السلوكية على هذا الثلاثي المتلازم، المثير فالاستجابة أولا ثم التعزيز حرصا على ترسيخ الحدث وتفعيله أكثر ليصبح عادة كلامية بعد ذلك.

ويمكن تلخيص أفكار النظرية السلوكية في النقاط التالية:

– الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، وهي مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفيسيولوجية.

– اللغة سلوك يمكن تعلمه باستثارة الأطفال لهذا السلوك، وهي عملية يقوم بها الطفل وليس شيئا يملكه.

اكتساب اللغة يتم بطرق مشابهة لتعلم الاستجابات غير اللغوية عن طريق المحاكاة، الترابط، الاشتراط، التكرار والتدعيم.

– يولد الطفل صفحة بيضاء ثم يصبح مستخدما للغة حينما يمتلئ قاموسه اللغوي بالخبرات التي توفر النماذج اللغوية في بيئته.

- **النظرية المعرفية**

تعد النظرية المعرفية من النظريات المهمة ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن اللغة جزء تابع للتطور المعرفي.

في البداية نذكر أنه من الصعب التمييز بين البعد المعرفي والبعد اللغوي

+ **البعد المعرفي:** هي المفاهيم التي تتطور عند الطفل

+ **البعد اللغوي:** الترميز عن هذه المفاهيم

مدرسة " بياجيه " ترى أنه لا دخل للغة في الإنماء المعرفي للطفل، وإنما التطور المعرفي يرجع لعناصر أخرى خارجة عن المجال اللغوي الذي يعتبر عنصر من عناصر الوظيفة الرمزية لا غير.

للوظيفة العقلية دو أساسي في عملية التبليغ، لهذا يجب التنسيق بين مدلولات الرسالة السمعية ودلالاتها الرمزية فيشترك كل رمز (كلمة جديدة) بشيء فيحمل عندئذ معنى ويصبح إشارة معنوية. ومن هنا تتشكل الوظيفة الرمزية المتمثلة في إبراز الشيء، أي ربط كل مدلول بواسطة دال مميز، فيسمح بالقيام بعملية التمثيل أي استحضار الأشياء الغائبة، هذه المدلولات المميزة تكتسب بفضل الألعاب الرمزية وبواسطة التقليد. وسوف يكتسب الطفل مدلولات اللغة وربطها تدريجيا بدلالاتها ومن هنا تظهر أول عناصر اللغة.

حسب " بياجيه " الطفل يولد صفحة بيضاء وينمي معرفته بالتدرج، حيث يؤكد على أهمية التقليد المؤجل واللعب الرمزي و الصورة الذهنية في اكتساب اللغة عند الطفل في إطار ما يسميه بالوظيفة الرمزية، التي تتولد عن الارتقاء السيكولوجي للطفل وتسمح له باكتساب اللغة واستعمالها، وبفعل التنسيق للمخططات الحسية الحركية يصبح الطفل خلال المرحلة السادسة من النمو متمكنا من مخططات تمثيلية من قبيل التقليد المؤجل واللعب الرمزي التي تساعده على اكتساب اللغة، حيث تصبح الكلمة عبارة عن علامة ترمز إلى شيء معين قابل للتخيل والاستحضار. وهذا ما يؤكد أن اللغة وعملية اكتسابها لا تخرج في نظر " بياجيه " عن كونها مظهرا من مظاهر الوظيفة الرمزية التي تضرب بجذورها في نمو الذكاء الحسي – الحركي الذي يرتكز بدوره على الفعل والتقليد.

حسب " بياجيه " الطفل يولد صفحة بيضاء وينمي معرفته بالتدرج.

إن المراحل التي وضعها " بياجيه " للنمو المعرفي والذكاء عند الطفل تساعد على فهم مراحل التطور اللغوي وتكوين الرمز عند الطفل.

وسنذكر المراحل التي ذكرها " بياجيه " وتتمثل في :

1 - المرحلة الحسية الحركية

تتكون من:

أ- مرحلة المنعكسات العفوية (من شهر إلى شهرين)

يقوم الطفل بحركات عفوية كأن يأخذ شيئا إلى فمه، وهذه أول بداية لتطور المعرفة عند الطفل، وتبدأ بالتطور الحسي المرتبط بالحركة فبأخذ الشيء ووضعه في فمه وتحسسه فهنا هو يعتمد على الحواس لمعرفة الأشياء.

لا توجد عمليات متطورة كالوعي والادراك في هذه المرحلة.

ب – مرحلة العادات الأولية (من 03 إلى 04 أشهر)

وضع الطفل الأشياء في فمه لا يكون بإرادة مقصودة لأن عملية الوعي لم تبدأ بعد.

إن العادات المكتسبة تبقى عادية والإرادة لم تتدخل بالتحديد شيء معين إذ يضع أي شيء في فمه دون اختيار.

ج- مرحلة التأمل الاختياري (04 أشهر ونصف)

هناك نوع من الاختيار كأن يأخذ الطفل شيئا دون آخر

د – مرحلة الذكاء العملي (من 05 أشهر إلى 10أشهر)

يستعمل الطفل وسائل للوصول إلى أهدافه.

بين "بياجيه" بالتجربة أننا لو أخفينا شيئا تحت الكتاب مثلا أمام الطفل فإنه يبحث عنه، وهذا البحث لا يكون عشوائيا وإنما قصدي فيرفع الكتاب وهنا تظهر بوادر الذكاء. والطفل أصبح يدرك أن الشيء الذي يغيب عن مجاله البصري مازال في عقله.

هذه المرحلة تدعى مرحلة ما قبل التمثيل وتطور العمليات ما قبل التصورية.

هـ– مرحلة الذكاء العملي (من 10 إلى 12 شهرا)

يبدع الطفل بواسطة الذكاء العملي، إذ يستعمل وسائل إبداعية لحل المشاكل كأن يسحب غطاء الفراش ليسحب إليه لعبة بعيدة عنه، فهي تعتبر عملية عقلية إبداعية.

و – مرحلة تطور الذكاء التصوري (12 – 18 شهرا)

الذكاء التصوري هو القدرة على استحضار صورة الغائب في الذهن، والكلام في حد ذاته صورة للأشياء الغائبة.

خلاصة المرحلة

مرحلة الذكاء الحسي الحركي هي المرحلة الأولى لاكتساب اللغة أين تنمو عملية التمثيل، فبالرغم من أن الطفل لم يكتسب اللغة اللفظية إلا أنه يكتسب القدرة على تمثيل الأشياء، فهو قد لا يستطيع أن يقول شيئا ما لكنه يعرف وصفه، مثال لا يقول هذا قلم ،وعند احتكاكه بالعالم علمه أنه أداة للكتابة.

2 – الوظيفة الرمزية

تمر الوظيفة الرمزية بخمس مراحل:

أ – مرحلة التقليد غير المباشر

يستحضر الطفل الفعل بالتقليد، مثال يقلد أباه في مشيته

ب – مرحلة اللعب الرمزي (اللعب الخيالي)

مرحلة مهمة في حياة الطفل وهي غير معروفة على المستوى الحسي الحركي، فالطفل الذي يغمض عينيه متظاهرا بالنوم يبين أن هناك تطور للتصور العقلي، وهنا أصبح الذكاء يتدخل بصفة مباشرة تقريبا هناك خيال وإبداع.

ج – مرحلة الصورة الخطية

هي وسيط بين اللعب والصورة العقلية، يتصور الطفل في ذهنه شيء ثم يخزن المفهوم.

د – مرحلة الصورة العقلية

يمثل المفهوم ذاته تقليد داخلي، وهو مهم لتمثيل الأشياء، وتصبح الأشياء واضحة في ذهن الطفل ويدرك أن الشيء الذي اختفى لم يفقد وإنما لا بد من البحث عنه باستعمال وسائل.

تتدخل عملية تخزين مفهوم ذلك الشيء وعند استحضاره يستحضر الصورة العقلية بدل الصورة الخطية.

هـ – مرحلة اللغة والكلام

كما ذكرنا سابقا يتمكن الطفل من استحضار لفظي وغير لفظي، وبما أن اللغة ذات هدف ايصالي تبدأ في مرحلة مبكرة عندما يولد الطفل ويطلب (بالبكاء) الحليب بصورة فطرية

فتلبي الأم حاجاته، ثم يصبح ذلك عادة إلى أن يصل إلى مرحلة القصد أين يستعمل البكاء بإرادته لطلب الحليب.

في المراحل التي ذكرناها تكلمنا عن اكتساب المفاهيم وتخزينها، لكن الطفل لا يكون أبكما في هذه المراحل. ولا ينتظر مرحلة اللغة حتى يستعمل جهازه الصوتي، بل يكون ذلك من الولادة فنجده يدرب هذا الجهاز ويتعلم الكثير من الحروف من المحيط اللساني الذي يعيش فيه فيرددها ويخزنها في ذهنه بفضل حاسة السمع.

هذه المرحلة هي المرحلة قبل اللغوية، وعندما يتلفظ الطفل بأول كلمة مفهومة نتكلم عن المرحلة اللغوية.

خلاصة المرحلة

إن "بياجيه" تكلم عن التمثيل للأشياء واستحضار الصورة الذهنية بفضل الوظيفة الرمزية، ثم اكتساب اللغة اللفظية والقدرة على التعبير، لكنه لم يبين كيف يصل الطفل إلى اكتساب الدال (الكلمة)

يمكن تلخيص أفكار النظرية المعرفية في النقاط التالية:

– اكتساب اللغة هو عملية ابداعية نشيطة تبنى فيها الكفاية على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل مع بيئته الخارجية.

– التفكير اللغوي يبني على مراحل.

– اللغة وظيفة عقلية تخضع لقوانين التكيف و المواءمة.

– اللغة أداة التفكير والنظام اللغوي للطفل يحدد الأطر العامة لتفكيره.

المحاضرة السادسة: النظرية الفطرية والنظرية التفاعلية

➢ النظرية الفطرية

يرى "تشومسكي" أن كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة لذلك فسر اكتساب اللغة على أساس وجود نماذج أولية للصياغة اللغوية لدى الأطفال، أي أن الأطفال في رأيه يولدون ولديهم نماذج للتركيب اللغوي وتمكنهم من تحديد قواعد التركيب اللغوي في أي لغة من اللغات، حيث أن هناك عموميات في التراكيب اللغوية تشترك فيها جميع اللغات كتركيب الجمل من الأسماء والأفعال والصفات والحروف.

ويرى تشومسكي أن هذه العموميات هي التي تتشكل منها النماذج الأولية المشار إليها. وهي أولية بمعنى أن الطفل لا يتعلمها بل تمثل لديه قدرة أولية فطرية على تحليل الجمل التي يسمعها ثم تكوين جمل لم يسمعها مطلقا من قبل، وقد يفعل الطفل ذلك بشكل صحيح تماما من البداية و إما بشكل يكون على الأقل مفهوما ومقبولا من ناحية الآخرين، فالطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها ، فالطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبقها وبعدها يعد لها حتى يحصل على التطابق مع القاعدة التي يستعملها.

يمكن تلخيص أفكار النظرية الفطرية في النقاط التالية:

– إن اللغة معقدة وهي مهارة مميزة، تتطور تلقائيا داخل الطفل دون جهد واع منه.

– يطور الطفل هذه القواعد المعقدة بسرعة وبدون تعليمات رسمية وينمو ليعطي ترجمات متماسكة لبناء الجمل والتي لم يمتلكها من قبل.

– إن الطفل لا يقوم بإنتاج اللغة فقط كما يسمعها، ولكن يقوم بإعادة بناء قواعد هذه اللغة.

– إن اكتساب البنى اللغوية عند جميع أطفال البيئة الواحدة الأصحاء يتم على نسق واحد.

– يكتسب الطفل السليم المعرفة اللغوية من خلال تعرض شفاف لما يسمعه دون تدرج.

– إن الطفل السليم لا يكتسب اللغة واستعمالاتها فحسب بل يمتلك القدرة والتقنية على التواصل اللغوي وبالتالي يتمكن من إدراك أهمية اللغة ودورها الوظيفي في المجتمع الذي يعيش فيه.

– إن الطفل الذي نجح في اكتساب لغة قومه يكون قد نمى في ذاته تصورا داخليا لتنظيم من القواعد يسمى "الكفاية اللغوية أو القدرة اللغوية"

- **النظرية التفاعلية Social interactions**

يرى أصحاب النظرية التفاعلية (فيجوتسكي و برونر) أن اللغة بصفتها مظهرا للسلوك التواصلي تنمو من خلال التفاعل مع الآخرين، وهم يعدون العوامل البيولوجية غير كافية وإن كانت ضرورية لضمان تطور اللغة، لكنهم يؤكدون على أن النمو اللغوي هو أحد مظاهر النمو المعرفي.

وقد اهتمت هذه النظرية بدراسة اللغة على أساس سيكولوجي وتطورها عند الجنس البشري، وبالذات في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوصلت إلى نتائج تختلف عما توصل إليه الآخرون الذين درسوا اللغة أمثال "بياجيه"

يرى "فيجوتسكي" أن تدفق الأفكار لا يصاحبه ظهور متزامن للكلام، فالعمليتان ليستا متماثلتين ولا يوجد تطابق بين وحدات التفكير ووحدات الكلام، فالتفكير لا يتم التعبير عنه

في كلمات، ولكنه يأتي إلى الوجود من خلال الكلمات. والكلام الداخلي ليس مجرد النطق الصوتي للجمل وإنما صورة أو شكل خاص من أشكال الكلام يقع بين الفكر واللغة.

يميز "فيجوتسكي" يميز بين نوعين من اللغة، **اللغة الأنوية و اللغة الاجتماعية**، حيث يتكلم الطفل في اللغة الأنوية لنفسه ولا يهتم بمن يسمعه، أما في اللغة الاجتماعية فإنه يحاول ممارسة تبادلات فكرية مع الآخرين لهذا فهو يطالب ويأمر ويهدد ويمنح معلومات ويطرح أسئلة (أبو لبن، قورة، 2016: 64) ومن هنا يتبين دور الأقران في نمو وتطور الطفل وخصوصا إذا اختار الأقران بشكل صحيح.

يمكن تلخيص النظرية التفاعلية في النقاط التالية:

- نمو اللغة عند الطفل ناتج عن حاجته إليها.
- الأقران عامل مهم وأساسي لتطوير الفرد.
- اللغة أهم أداة رمزية وضعها المجتمع.
- يرتقي التفكير عند الطفل بارتقاء لغته أو كلامه، فاللغة اندماج بين الخارج المصفى إليه وبين الداخل المفكر فيه.
- يكتسب الأطفال المعرفة والمهارات عن طريق خبرات المشاركة مع الراشدين أو الرفاق الأكبر سنا، والمحاورات التي تصحب هذه الخبرات تصبح جزءا من تفكير الأطفال.

المحاضرة السابعة: مؤشرات التطور اللغوي

➢ اكتساب أنظمة اللغة

– يعتمد ارتقاء النظام الصوتي على مبدأين تتمثل بامتلاك الطفل لمجموعة من المبادئ بالاستماع إلى منتوجاته ومنتوجات الآخرين.

– تقضي مرحلة اكتساب الصوت إلى إتقان الطفل للنطق الذي يتبلور في نطق مفردة كاملة ذات معنى.

– تدل الوحدة الصوتية على أصغر وحدة لغوية تؤدي إضافتها إلى تغيير معنى الكلمة.

– تكتسب الوحدات الصرفية البسيطة مبكرا على الوحدات الصرفية الأكثر تعقيدا.

– يظهر استعمال القواعد اللغوية وبضمنها الصرفية في نهاية مرحلة الجملة ذات الكلمتين في حوالي نهاية مرحلة الجملة ذات الكلمتين في حوالي نهاية العامين ونصف العام من العمر.

– تعد قدرة الطفل على صياغة الأسئلة من المظاهر الارتقائية في النحو.

– يتمكن الأطفال من إتقان أسس قواعد النحو والتمكن منها في سن الرابعة

– يفهم الأطفال الأسئلة قبل إنتاجها.

– يؤكد الانتفاع اللغوي دور التفاعل الاجتماعي في تطور اللغة.

➢ مؤشرات التطور اللغوي

هناك عدة مؤشرات يستدل منها على مدى التطور اللغوي عند الطفل من أهمها:

- **مدى فهم حديث الطفل**

عادة ما يكون من الصعب فهم التلفظات المبكرة للأطفال وخاصة أثناء تواجد الغرباء، وتتوقف قدرة الطفل على أن يجعل كلامه مفهوما للبالغين على دقة في إعادة الأصوات وتقليدها، وقد أوضحت بعض الدراسات أن نسبة الكلام المفهوم تزداد مع العمر.

- **نمو الحصيلة اللغوية**

نمو الحصيلة اللغوية هو استخدام العدد الكلي للكلمات كمؤشر على التطور اللغوي للطفل، حيث يتعلق الأمر بتنظيم اللغة التي يكتشفها الطفل تدريجيا ويستعملها، فهو يسمع قواعد اللغة التي يتكلم بها المحيطون به فإذا سمع لغة فقيرة تحتوي على نحو ضعيف وعدد محدود من المفردات لا يمكنه أن يكتسب لغة ثرية ومعقدة على المستوى النحوي والتركيبي، لذلك نعتبر نوعية الحوافز اللغوية التي يتلقاها الطفل عناصر لاكتساب اللغة.

ولقد توصلت الدراسات إلى أن الحصيلة اللغوية للطفل في نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية يكون بطيئا، ثم تزداد سرعته في مرحلة ما قبل المدرسة لتصير بطيئة في بداية التمدرس.

- **طول الجملة التي يستخدمها الطفل**

يعتبر بعض العلماء طول الجملة التي يستخدمها الطفل من أدق المؤشرات، وتوجد ثلاث مراحل في تكوين الجملة:

+ **مرحلة الكلمة التي تقوم مقام الجملة:** تكون من نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية، وتسمى مرحلة الكلمة – الجملة

+ **مرحلة الجملة الناقصة:** تكون بين السنة الثانية والسنة الثالثة، ويستخدم الطفل في الجملة الناقصة كلمتين أو أكثر مثل " ماما تفاحة "، وهي ما تعرف بالكلام التلغرافي.

+ **مرحلة الجملة التامة:** تكون في بداية السنة الرابعة، فالجملة الناقصة والبسيطة يحل محلها الجمل المركبة والأكثر تعقيدا ابتداءا من السنة الثانية.

المحاضرة الثامنة: أشكال ووظائف اللغة

أشكال اللغة Language aspects

تنقسم اللغة من حيث طبيعتها إلى قسمين:

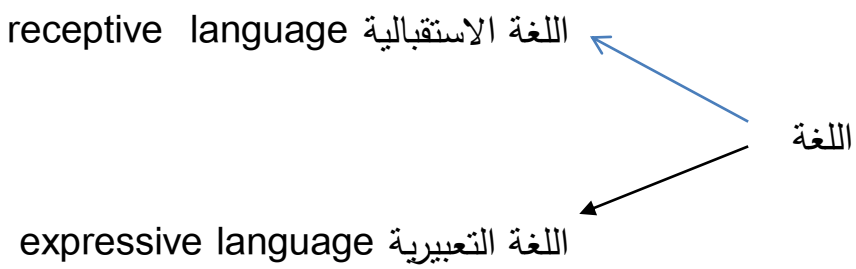

1-اللغة الاسقبالية (قدرة الفهم)

يعبر عنها بمصطلح اللغة غير اللفظية و تتمثل في قدرة الدماغ البشري على استقبال الرسائل اللغوية من قنوات الحس المختلفة و من ثم تحليلها و فهمها و استيعابها و يتم فك شفرة الرسائل و فهمها و يرتكز الدماغ في ذلك على مخزون وافر من الذاكرة من الرموز اللغوية و ما تعتبر عنه من أشياء و مفاهيم و غيرها و من ثم يقوم بربط الكلمات المسموعة بما تعبر عنه من أشياء و أعمال و خبرات

(paul ,1995)

إذن اللغة الإستقبالية تمثل القدرة على فهم الإيماءات و الكلام و الشفرات المكتوبة و أول ما يفهم الطفل الإيماءات ، أما الكلام فيبدأ فهمه بين عمر 06 -09 أشهر و

أو الكلمات التي يستجيب لها اسمه و لفظه ماما ، بابا و لفظه لا و في نهاية السنة الأولى يبدأ فهم كلمة مع السلامة.

يشتمل هذا النوع على الوسائل التي نستخدمها في التواصل مع الآخرين دون استخدام الرموز الصوتية المنطوقة أو المكتوبة (النوايسه، القطاونه، 2015: 21)

عند تعامل الطفل مع الأشياء يساهم الوسط الاجتماعي بالتكلم عن مختلف هذه الأشياء أي جعل الطفل يفهم لغته و بالتالي يفهم الكلمات و هذا عندما نقرن الكلمة بالشيء عدة مرات في سياقات مختلفة و تمكن طفل أن يستخلص و يكتسب فهم المعنى الجوهري للدال. بالإضافة إلى السياقات المختلفة هناك عوامل أخرى تساعد الطفل و حتى الراشد على فهم جمل لغته و هي ترتيب عناصر الجملة.

إن هذا الترتيب مهم حتى يعي الطفل صيغ الجمل، كما أن النغمة مهمة كذلك ، فهي تساعد على فهم مراد القول من تهديد أو فرح أو غضب...

لقد أثبتت كل « Marc et Mordev » على أن الطفل حساس للنغمة المتكلم به منذ شهور الأولى.

و هناك عوامل اجتماعية تؤثر على فهم الطفل للكلمة و هي :

أ- موضوعات حسية

ب – موضوعات مجردة

أ- **موضوعات حسية** : الطفل يدرك جيدا و حسب سياق الحال أنه عندما يقوم بفعل سيئ تؤنبه أمه بقولها " جيد قمت بعمل جيد " الطفل هنا يعلم أن الأم تؤنبه و لا تشكره.

و هكذا تأخذ الكلمة في ذهن الطفل صورة سمعية لفظية خاصة، مرتبطة بموضوع محدد، و عند تشعب التعاملات مع الطفل يزداد هذا الأخير فهما و بالتالي يكتشف خصائص و مميزات لغته.

ب – موضوعات مجردة : إن تعامل الطفل مع هذه المجردات يكون صعبا، ولا يسهل له فهمها و التعرف على مدلولاتها الجوهرية إلا في المراحل التالية لسن الدخول المدرسي ففي هذه المرحلة يرتقي فيها فكر الطفل إلى مرحلة التجريد.

حسب " Piaget " اللغة تساير النمو الفيزيولوجي للجهاز العصبي، و إن عملية تكرار الكلمات تؤدي إلى نمو الذاكرة للطفل و ترسيخ مدلولات الأشياء. والجدول الموالي يوضح مراحل اكتساب الفهم الشفهي عند الطفل

مراحل اكتساب الفهم الشفهي عند الطفل

مراحل النمو	اللغة الاستقبالية (الفهم)
المرحلة الأولى: من الولادة حتى 03 أشهر	• يهدأ عند سماع صوت مألوف • يبتسم استجابة للصوت المألوف • ينظر مباشرة إلى وجه المتحدث • يتوقع سماع أصوات مألوفة • ينظر إلى عيني المتكلم لمدة قصيرة أثناء إطعامه أو ارضاعه
المرحلة الثانية : من 03 إلى 06 أشهر	• يظهر خوفا من الأصوات الغاضبة • يبتسم و يضحك لسماعه الكلام المفرح • يحرك رأسه باتجاه الأصوات • يستجيب عند مناداته باسمه • يتوقف عن البكاء عند الحديث معه • ينظر الى بعض الأشياء المألوفة عند تسميتها
المرحلة الثالثة: من 06 إلى 09 أشهر	• يستجيب عند مناداته باسمه • ينتبه نوعا ما إلى الموسيقى و يتفاعل معها لمدة قصيرة • يبدو كأنه يتابع المحادثات بين الآخرين ، و ذلك بنقل نظرة على كل متحدث

	• يتوقف للحظات استجابة للنهي (لا، بس) • ينظر إلى الصورة التي يتحدث عنها شخص ما
المرحلة الرابعة : من 09 إلى 12 شهرا	• يفهم بعض الأوامر (أعطيني ،افتح يدك) • يفهم الكلمات البسيطة مثل (حار ،أح) • يستجيب لأسئلة بسيطة (أين الكرة) • يستجيب للموسيقى بحركات جسدية
المرحلة الخامسة: من12 إلى 18 شهرا	• يعرف أعضاء الجسم ويشير إليها • يعرف أسماء الأشياء المعتادة • يشير إلى شيآن أو أكثر من مجموعة أشياء مألوفة أمامه • يستمتع بالاستماع للنغمات والأغاني الاطفال
المرحلة السادسة : من 18 حتى 24 شهرا	• يدرك أعضاء الجسم و قطع الملابس • يفهم أسئلة بسيطة الإجابة (نعم ، لا) • يفهم فرق الدلالة بين الضمائر المنفصلة (أنا ، أنت) • يدرك العديد من الأشياء و الصور المألوفة • يفهم معنى الكلمات التي تدل على المكان (في ، على)
المرحلة السابعة : من 24 حتى36	• يفهم النشاطات والقصص المصورة • يعرف الأعضاء الدقيقة في الجسم (ركبته)

شهرا	• يعرف وظائف الأدوات المنزلية • يدرك مفهوم الحجم (كبير ،صغير) • يدرك مفهوم الحيز أو المكان (في ، على ، تحت) • يدرك تسلسل وتنظيم النشاطات اليومية (وقت الأكل ، غسل اليدين ، وقت النوم) • يميز بين الجنس (ولد ، بنت)
المرحلة الثامنة : من 36 حتى48 شهرا	• يفهم بعض الصفات (خشن ، نعم ، قاس) • يفهم العلاقات المكانية (أمام ، خلف) • يفهم صيغ الأسئلة (ماذا تفعل عندما تجوع، يرد: عندما تجوع ...) • ينفذ أمرين يتضمنان فعلين مختلفين
المرحلة التاسعة : من 48 حتى60 شهرا	• ينفذ ثلاثة أوامر مختلفة بالتسلسل • يعين لونين أو ثلاثة ألوان أساسية بصفة دائمة • يدرك معنى المفاهيم مثل (ثقيل ، خفيف ، صوت عالي ، ليل ، نهار) • يدرك معنى مفاهيم الاتجاه (فوق ، تحت ، قمة ، قاع) • يفهم عدد من صيغ الأسئلة التي تستعمل فيها أدوات استفهامية مختلفة (أين، متى، كيف)

المرحلة العاشرة : أكثر من 60 شهرا	• يعين • يدرك كل الألوان الأساسية • يدرك مفهوم (أول ، وسط ، أخير) • يدرك مفهوم المفردات المركبة بالوقت (قبل ، بعد ، أمس ، غدا) • يفهم صيغة السؤال المشروط (ماذا سيحدث لو ...؟)

(عبد الله الحاج هدى العاشوري، 2004، ص .ص 83-87)

2 - اللغة التعبيرية (قدرة التعبير)

يعبر عنها بمصطلح اللغة اللفظية و تتمثل في قدرة الدماغ البشري على انتاج الرسائل اللغوية المناسبة لإتمام عملية التواصل ، و يتم ذلك عن طريق تحديد الرسائل المناسبة و تشفيرها و من ثم إرسالها إلى العضلات المسؤولة أي هي القدرة على التعبير عن الأفكار ، المشاعر و الانفعالات بطرق متعددة ترتبط بشكل أساسي بالعمر الزمني.

فإذا تلفظ الطفل بكلمة صحيحة فهذا يدل على أنه فهمها فهما صحيحا و بالتالي يحصل نمو سريع للمفردات و عندما يدرك صيغ الجملة يتعلم صياغتها.

إن ظهور الجملة عند الطفل ليس بسلوك عفوي و إنما يكون نتيجة جهد و وقت طويل قد يدوم عدة أشهر. ففي البداية الطفل يستعمل الكلمة الجملة معتمدا في ذلك على الإشارات و الإيماءة و سياق الحال حتى يصل إلى ما يريده و بعد إدراكه لصيغ الجمل أي الترتيب المنطقي في الجملة زيادة على احتكاكه بمحيطه مما يزيد من فهمه و نمو قدرته و بالتالي تجعل الطفل قادر على التلفظ و بصيفة أخرى زيادة الحصيلة اللغوية ، يعني زيادة القدرة على التعبير.

تتطلب اللغة في هذا النوع استعدادا فيسيولوجيا وعقليا وفرصة اجتماعية للتعلم، فهي أداة للتعبير ووسيلة تسجيل ونقل.

و كخلاصة يمكن القول أن للغة بعدين أو مكونين

- اللغة الإستقبالية : و هي تلك اللغة التي تتمثل في قدرة الطفل على فهم الكلمات و الرموز و الإيماءات ، سماعها و فهمها و تنفيذها دون نطقها.
- اللغة التعبيرية : و هي تلك اللغة التي تتمثل في قدرة الطفل على التعبير بالكلمات و الإيماءات و الرموز أي نطقها و كتابتها و استعمال لغة الاشارة و عن طريقها يصبح الأطفال قادرين على التواصل (الجلامدة ،2015 : 62).
- تتطور اللغة الاستقبالية عادة بشكل أسرع من اللغة التعبيرية.

➢ **وظائف اللغة**

تعتبر اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته و تنفيذ مطالبه في المجتمع و بها أيضا يناقش و يستفسر و يستوضح الأمور ، و تنمو ثقافته و تزداد خبرته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينطوي تحتها.

و تنقسم وظائف اللغة بشكل عام إلى قسمين أساسيين

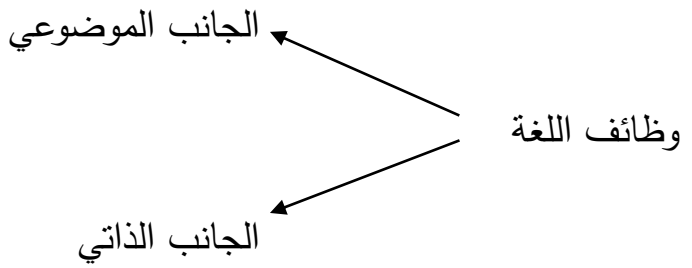

1-الجانب الموضوعي

و هو ما يتعلق باللغة ذاتها كونها منظومة منسجمة من العلاقات الداخلية التي لها وظائف عديدة تتم تأديتها و من أهم هذه الوظائف هي الوظيفة الصوتية، الصرفية ، المعجمية، الدلالية، البلاغية أو الاسلوبية و هي بمجملها تتعلق بتطبيق أمور النطق و الأسلوب و البلاغة و قواعد النحو و الصرف و الكتابة و القراءة.

يرى بانجس (1968) Bangs أن اللغة تتكون من أربعة نظم لغوية هي: **نظام دلالات الألفاظ** sementic system

يتعلق بمعاني الكلمات

- **النظام التركيبي البنائي** syntactic system

يتعلق بالترتيب المنظم للكلمات في مقاطع أو جمل

- **النظام المورفوفوجي** morphologic system

يتعلق بالتغيرات التي تدخل على مصادر الكلمات لتجديد أشياء كالزمن أو العدد أو الموضع

- **النظام الصوتي** phonologic system

يتعلق بالأصوات الخاصة بالاستخدام الصوتي

إن تحليل أي لغة من اللغات لا يتم إلا بعد تحديد مستوياتها اللسانية و هذه الأخيرة تتمثل فيما يلي:

- **المستوى الصوتي** phonologic system

يتعلق بالأصوات الكلامية و الأصوات الخاصة بالاستخدام اللغوي، و هو المستوى المسؤول على معالجة أصوات اللغة من حيث مخارجها و صفاتها و المتمثل في جهاز النطق ووظيفة الصوت داخل الكلمة .

- **المستوى االتركيبي** syntactic system

يتعلق ببناء الجمل و ترتيب الجملة في أشكالها و علاقاتها الصحيحة من خلال قواعد الإعراب و تشمل:

– **الصرف:** يتعلق بعلاقة تركيب الكلمات مع المفرد و الجمع و تصريف الأفعال في أزمنة مختلفة.

– **النحو** : يتعلق بترتيب الكلمات داخل الجمل و تركيب الجمل.

- **المستوى الدلالي** sementic system

يختص بالدراسة التي تتناول معاني الكلمات و الجمل و التعابير و علاقاتها الدلالية و تطورها.

- **المستوى المعجمي** lexique system

يمثل خريطة تحتوى على الخصائص الكلية لمواصفات الكلمات و المترادفات بناء على الأحرف المكونة للكلمة و التي تتمثل في ذاكرة الفرد على هيئة شفرات تصورية تجريدية.

- **المستوى البراجماتي** pragmatic system

يمثل التطبيق العملي للغة و ما يتعلق بطريقة استخدامها للتواصل ، حيث يهتم بالسياق و المستمع و الموقف الذي تستخدم فيه اللغة ، حيث تختلف وظائف اللغة بسبب تلك المواقف (سهير محمود ،2005 :21)

ملاحظة: إن الفصل بين المستويات اللسانية هو فصل اجرائي فقط ، إذ تتفاعل هذه المستويات فيما بينها و تتكامل.

2-الجانب الذاتي

و هو ما يتعلق باللغة كونها منظومة متكاملة للتفاهم و التداول و التواصل بين البشر و يشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة.

و قد اقترح العالم " هاليدي holiday 1979 " بأن وظيفة اللغة عند الطفل تتضمن ما يأتي:

- **الوظيفة النفعية (الأدائية)** instrumental fonction

تسمح اللغة لمستخدميها منذ الطفولة المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم و أن يعبروا عن رغابتهم ، و ما يريدون الحصول عليه من البيئة المحيطة و هذه الوظيفة هي التي يطلق عليها عبارة " أنا أريد "

- **الوظيفة التنظيمية** regulatory fonction

يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين و هي تعرف بعبارة " افعل كذا " ، و " لا تفعل كذا " كنوع من الطلب أو الأمر لتنفيذ المطالب أو النهي عن أداء بعض الأفعال بمعنى آخر أن اللغة لها وظيفة " الفعل " أو التوجه العملي المباشر.

- **الوظيفة التفاعلية** interpersonal fonction

تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي و هي عبارة " أنا و أنت " و تبرز أهمية هذه الأخيرة باعتبار أن الانسان كائن اجتماعي لا يستطيع الانفصال عن الجماعة فنحن نستخدم اللغة و نتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة و نستخدمها في إظهار الاحترام و الأدب مع الآخرين.

- **الوظيفة الشخصية** personal fonction

من خلا ل اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن آرائه الفريدة و مشاعره و اتجاهه نحو موضوعات كثيرة و بالتالي فهو يثبت هويته و كيانه الشخصي و يقدم أفكاره للآخرين من خلال استخدامه للغة ، تلخص في عبارة " إنني قادم "

- **الوظيفة الاستكشافية** Heuristic fonction

بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به يستخدم اللغة لاستكشاف و فهم البيئة و يمكن أن نطلق عليها اسم الوظيفة الاستفهامية بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئة حتى يستكمل النقص في معلوماته. تلخص في عبارة " أخبرني عن السبب – قل لي ماذا ".

- **الوظيفة التخيلية** Imagination fonction

تسمح اللغة للفرد بالهروب من الواقع عن طريق وسيلة من صنعه هو ، و تتمثل فيما ينتجه من أشعار في قوالب لغوية تعكس انفعالات و تجاربه و أحاسيسه . تلخص في عبارة " دعنا نتظاهر أو ندعي"

- **الوظيفة الاخبارية (الاعلامية)** information fonction

من خلال اللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة و متنوعة إلى أقرانه بل ينقل المعلومات و الخبرات إلى الأجيال المتعاقبة و إلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة ، و يمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية ، إقناعيه و هو ما يهم بعض المهتمين بالإعلام و العلاقات العامة لحث الجمهور على الاقبال على سلعة معينة أو العدول على نمط سلوكي غبر محبذ اجتماعيا ، و يستخدم في ذلك الألفاظ المحملة انفعاليا ووجدانيا ، تلخص في عبارة " لدي شيء أريد ابلاغك به – عندي ما اخبرك "

- **الوظيفة الرمزية** symbolic fonction

يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي و بالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية

و برغم ما تقدم فإن هناك من الباحثين من يقصر وظيفة اللغة الأساسية على التواصل أو التخاطب ، بينما يرى البعض الآخر أن اللغة هي وسيلة واحدة من وسائل التخاطب.

المحور الرابع: النمو اللغوي

المحاضرة التاسعة: تطور اللغة

- **مراحل النمو اللغوي**

تمر مراحل النمو اللغوي بما يلي:

1- مرحلة الرضاعة

يصدر الرضيع في هذه المرحلة أصواتا تفهمها الأم فقط

- من الشهر الثالث إلى السادس يؤدي ألفاظ بصورة نغمات
- من الشهر السادس إلى التاسع يستعمل الطفل ألفاظ دون معرفة معناها مثل بابا ماما
- من الشهر التاسع إلى الثاني عشر تظهر الكلمة الأولى ، و بعدها يفهمها ثم يكررها و ينفذ أوامر الآخرين
- الشهر الثامن عشر يكون عند الطفل قاموس مكون من حوالي عشرين كلمة

مرحلة الطفولة المبكرة Early Child Hood

و تدعى بمرحلة ما قبل المدرسة و تشمل السنوات من الثالثة إلى الخامسة

تعد المرحلة الأسرع في النمو اللغوي تحصيلا و تعبيرا و تمتد من السنة الثانية إلى السنة السادسة .

– في السنة الثانية يتكلم الطفل مع نفسه حين اللعب و يكرر خمسين كلمة

– في السنة الثالثة يستعمل الجمل البسيطة ، يعرف اسمه و جنسيته و عمره و يسأل كثيرا . تدعى هذه المرحلة بمرحلة الجملة القصيرة و تتكون من جمل مفيدة و بسيطة تتكون من 2 الى 4 كلمات . تكون سليمة من الناحية الوظيفية أي أنها تؤدي المعني رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي

– في الرابعة حتى السادسة يستعمل الجمل الكاملة و بقواعد صحيحة و أسلوب صحيح و يصل المحصول اللغوي للطفل في نهاية هذه المرحلة إلى ما يقارب 2500 كلمة و

يكون جملة من 04 الى 06 كلمات تتميز بأنها جمل مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيدا و دقة في التعبير.

3 – مرحلة الطفولة الوسطى

و تشمل السنوات من 06 الى 09 سنوات من عمر الطفل تبدأ من السنة السادسة إلى التاسعة و تعرف بمرحلة المدرسة حيث يعرف الطفل أكثر من 2500 كلمة و يستعمل الجمل المركبة الطويلة و ينتقل من المرحلة الشفهية إلى التحريرية.

2-**مرحلة الطفولة المتأخرة late Child Hood**

تبدأ من التاسعة حتى الثانية عشر في هذه المرحلة تزداد المفردات و فهمها ، و يتقن الكلام و يتسع قاموسه اللغوي.

- **فترات النمو اللغوي**

لقد اهتم الكثير من علماء اللغة و علم النفس بتطور النمو اللغوي للطفل .

و أنسب تقسيم لمراحل النمو اللغوي عند الطفل هو تقسيم علماء اللغة المعاصرين ، حيث يمر التطور اللغوي بمرحلتين أساسيتين:

- المرحلة ما قبل اللغوية prelinguistic period
- المرحلة اللغوية linguistic period
- **المرحلة ما قبل اللغوية prelinguistic period**

1 – **مرحلة الصراخ** craying stage (من الميلاد إلى الشهر الثالث)

هي مرحلة عامة عند جميع الأطفال ، تبدأ من صرخة الميلاد و التي تحدث بسبب اندفاع الهواء إلى رئتي الطفل. و معنى ذلك أن أوتاره الصوتية تستطيع العمل منذ ذلك الوقت المبكر تم تتبعها صرخات متنوعة متمثلة في البكاء الذي يؤدي وظيفة لغوية للاتصال بأبسط صورها و تسمى هذه المرحلة **بالصراخ الانعكاسي.**

و خلال الأسبوع الثالث أو الرابع يتغير هذا الأخير فيصبح له مدلولاته عند الأم.

إن طبيعة الصرخة الأولى- على حسب تقدير علماء الفيزيولوجيا ينظر إليها على كونها فعل منعكس خارجي (مرور الهواء من القصبة الهوائية إلى الرئتين) لمساعدة الطفل على التنفس ليضمن لنفسه الحياة.

و على أثر دراسة العالم " باولبي Bowldy " اتخذ صراخ تفسيرا آخر فأصبح يعتبر وسيلة من بين الوسائل التي يحقق بها الطفل قربه من أمه ، و ما يمكن قوله أن الطفل خلال الأسابيع الأولى يصدر أصواتا تعبر عن آلامه و حاجاته البيولوجية،

كما يصبح الصراخ متصلا بحالة الطفل الانفعالية ، و يختلف البكاء باختلاف الظروف المحيطة بالطفل (نبيلة أمين بوزيد ،2011 : 47) .

2- مرحلة المناغاة Babbling stage (الشهر الثالث- الشهر الثامن)

هذه المرحلة ما هي إلا امتداد للمرحلة الأولى، تظهر عادة في بداية الشهر الثالث ، وهي عبارة عن تلفظ إرادي ببعض المقاطع الصوتية ، و لا يتخذها الطفل غاية في حد ذاتها ليعبر بها عن شيء و إنما يكررها كأنه يلهو بترددها.

و أول ظهور في الأصوات نجد صوت الميم ثم صوت الباء و قد يتمكن من نطق عدد من الفونيمات مكونا منها سلاسل طويلة من مقطع واحد.

و الذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو الاتصال بين السمع و الصوت مع العلم أن الوليد الأصم يصرخ و لا يناغي أبدا.

تظهر المناغاة عندما يكتشف الطفل امكاناته الصوتية (يسمع صوته) و يحاول إقامة علاقة بين ما يسمعه و ما ينتجه على أنها نداء ، لأن المحيط يستجيب لهذه

الأصوات و بالتالي يكون عند الطفل في هذه المرحلة رصيد كبير من الأصوات و الحروف التي يتدرب على النطق بها.

و منه نقول أن المناغاة في البداية هي أصوات عشوائية و تمرينات نطقية أو لعب لفظي تساعده على تمرين أعضاء النطق.

و تتبع مرحلة المناغاة العشوائية مرحلة تجريبية يقوم الطفل فيها بإدراك تنوع الأصوات و مصادرها و كيفية إخراجها و الربط بينها و بين طرق اخراجها ثم سماعها و تحريك أجهزته النطقية بأشكال مختلفة و ذلك في نهاية الشهر الخامس من عمره (لمنى رزاق، 2017 :106)

و في المرحلة الأخيرة يبدأ في فهم الكلمات و العبارات و يظهر نظاما لغويا أكثر مرونة و تنوعا من التصويت ، حيث تعتبر المناغاة هي الخطوة الأولى نحو تعلم اللغة.

3- مرحلة التقليد Imitation(الشهر الثامن – الشهر الحادي عشر)

في هذه المرحلة يقلد الطفل ما يسمعه من أصوات و هو تقليد يخلو من أي نوع من الإدراك أو الوعي لذا فإن معظم ما يقلده يشوبه كثيرا من الأخطاء ، إن هذا التقليد يكون غير منظم و غير محكم في البداية .

فبعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الصيحات التي يسمعها من حوله و خاصة ما كان منها صوتا بشريا ، حينئذ يبدأ التعلم الصحيح للغة و يأخذ الطفل في الاندماج بالمحيط و التكيف معه تكيفا لغويا . فلا يكاد يبلغ الطفل السنة الأولى حتى يظهر على سلوكه اللفظي بوادر التقليد فيصبح قادرا على إعادة كلمات يلتقطها من عند الكبار.

إذن يمكن القول بأن تعلم الأصوات اللغوية يبدأ حين تتكون لدى الطفل المنعكسات الدائرية Feed back (أذن – صوت)

لأنه لوحظ بأن الطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يتعلم أسماء الأشياء و ما على المربي أو الأم بعد ذلك إلا أن ينتقل إلى الخطوة الثانية بأن يجعل تلفظه باسم شيء ما مقترن بالشيء بالذات، و أن يتعود الطفل على تقليد الاسم المتلفظ به و الخطوة الثانية تحصل حين يصبح الشيء بالذات بمثابة الحافز للطفل إذ يدفعه مجرد رؤيته إلى النطق باسمه.

و منه نقول أن الطفل لا يكتسب الألفاظ الجديدة في هذه المرحلة عن طريق اللعب اللفظي والتمرينات اللفظية التي يقوم بها فقط و إنما نتيجة لعوامل النمو و النضج

لأجهزته النطقية فالتدريب يكون ذو مفعول أجدى و أقوى كلما كانت الأعضاء أكثر نموا و نضجا.

و لقد ربط "جان بياجيه " بين التقليد و ذكاء الطفل فهو يرى أن للذكاء أثر كبير في ظهور عملية التقليد بصورة صحيحة (سهير محمود أمين عبد الله ،2005 : 57).

- **المرحلة اللغوية linguistic period**

هي مرحلة أسرع في النمو اللغوي تحصيلا و تعبيرا و فهما . و للنمو اللغوي في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس و التوافق الشخصي و الاجتماعي و النمو العقلي ، فبعد المرور بالمراحل السابقة يبلغ الطفل المرحلة الأخيرة للنمو اللغوي التي يتمكن من خلالها من فهم الكلام و استخدامه الاستخدام السليم إذ يتم فيه التلفظ بكلمات و جمل داخلة في نظامه اللغوي و تنقسم هذه المرحلة إلى:

أ- **مرحلة المقاطع** (الشهر 12- الشهر 24)

يتألف كلام الطفل فيها من مقطع واحد مفرد أو مكرر و يكون هذا المقطع اسما أو فعلا أو ظرفا أو صفة.

يحول الطفل في هذه المرحلة كل كلمة يسمعها إلى مقطع واحد و يستطيع من حوله أن يفهم هذه المقاطع. و تسمى لغته في هذه الفترة بلغة الأطفال.

و لقد أثبت علميا أن المرحلة اللغوية تظهر في نهاية السنة الأولى و بداية السنة الثانية التي تتميز بأن ينطق الطفل كلمات متكونة من مقاطع صوتية و غالبا ما تكون

أصواتا ساكنة تتحد مع أصوات متحركة مثل " بابا- ماما- طاطا " و بعد نطقه هذه المقاطع يتجه مباشرة إلى النطق ببعض الكلمات البسيطة مثل: باب- حليب ..."

و ينطق بعض الأسماء أو الأشخاص أو الأشياء التي يراها من حوله ، و يكرر ما يسمعه من الآخرين إما بطريقة صحيحة أو خاطئة (حولة ،2008 : 22)

ب- مرحلة الكلمة

نلاحظ في هذه المرحلة أخطاء ساذجة كثيرة و غير مقصودة و من ثم الخلط بين الكلمات مثل طويل قصير و نحو ذلك ، و يستجيب أيضا للتشابه و الاختلاف ، و يكتسب معنى الكلمات بواسطة عملية تدريجية في التمييز (شقير زينب محمود، 2002 : 183)

حيث يحاول الطفل في هذه المرحلة ربط الكلمة بمعناها أو مدلولها و حسب "بياجيه" أنه تسيطر على الطفل في هذه المرحلة مظاهر اللعب الرمزي كأحد مظاهر تطور قدرته اللغوية (حمدي علي الفرماوي، 2006 : 42)

ج- مرحلة شبه الجملة و الجملة التامة (السنة الثالثة إلى السنوات اللاحقة)

يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على تكوين أشباه الجمل ، أو جمل مؤلفة من ثلاث كلمات أو أكثر للتعبير عن فكرة ما .

- معرفة قواعد اللغة و تركيبها و دلالاتها و يصبح قادرا على تصريف الكلام حسب جنس المتكلم أو المخاطب أو الغائب (ذكر أو أنثى) و عدده (مفرد، مثنى، جمع) و زمن الفعل (ماضي، حاضر، مستقبل)

- يستطيع الطفل توليد عبارات غير مألوفة و هذا يكون فيما بين السنة الثالثة و الخامسة من عمره (وليد رفيق العياصرة ،2011 : 41)

لأن الطفل لا يكتسب المهارة التركيبية للغة لما يسمعه من الكلام و الجمل نفسها فالارتقاء اللغوي لا يحدد بعدد الكلمات التي يتعلمها الطفل بل بقدرته على أن يحسن استعمالها و استيعابها.

و من أبرز مراحل تكوين الجملة لدى الطفل نجد:

- مرحلة الجملة الكلمة
- مرحلة الجملة الناقصة
- مرحلة الجملة الكاملة

✓ **مرحلة الجملة الكلمة:** تكون من نهاية العام الأول من عمر الطفل إلى بداية العام الثاني تقريبا.

يستعمل الطفل الكلمات المفردة للتعبير عن الجمل

✓ **مرحلة الجملة الناقصة:** تكون بين العام الثاني و الثالث

يستعمل الطفل فيها جملا مركبة من كلمتين أو أكثر ، لكن دون أن يتم تكوينها فتأتي ناقصة في التركيب و في المعنى.

✓ **مرحلة الجملة التامة:** تبدأ من بداية العام الرابع تقريبا.

تتناقص الجملة البسيطة عددا بدءا من العام الثالث من عمره و تحل محلها المركبة (الزراد ،1990: 68).

قائمة تطور اللغة الاستقبالية والتعبيرية (الزريقات،2005: 46 -50)

	اللغة الاستقبالية	**اللغة التعبيرية**
شهر واحد	– ابتسامة انعكاسية للإثارة الحسية و الجسمية – الاستجابة للصوت – الهدوء غالبا مع الأصوات المألوفة	– إصدار أصوات في الأيام الثمانية الأولى – أصوات حنجرية صغيرة – ويتباين الصراخ اعتمادا على المثيرات المختلفة
شهران	– أنواع مختلفة من الصراخ ، استجابة للألم و الجوع و عدم الراحة – مناغاة و هديل في شكل لعب صوتي	– ينتبه بسهولة لصوت المتكلم – الاستجابة لصوته – ابتسامة اجتماعية

03 شهور	– الاستجابة إلى نغمات الصوت الغاضبة من خلال الصراخ – الاستجابة إلى النغمات المفرحة من خلال الهديل – زيادة الوعي للبيئة المحيطة	– الضحك بصوت عال – الاستمرار بالمناغاة – قول مقطعين لفظيين
04 شهور	– الاستجابة للضجيج و الصوت من خلال الاستدارة نحو مصدر الصوت	– إعادة كلمة من مقطع واحد – التعبير باللعب بالأصوات الذاتية
05 شهور	– يبدأ يفهم معنى التصريف في المعاني – الاستجابة إلى الكلام المفرح من خلال الضحك	– المناغاة الملفتة و المعبرة عن الحاجات – التعبير الصوتي كاستجابة لحب المعرفة – التعبير عن عدم الراحة

06 شهور	– زيادة الوعي و الاستجابة للبيئة	– قول عدة مقاطع
12-6 شهر	– الاصغاء و الانتباه المتزايدة للكلمات الجديدة – الاستجابة لشخص محدد مع عمر (8 شهور) – فهم كلمة (لا) واسمه مع عمر (9 شهور) – هز رأسه كاستجابة بنعم أو لا لبعض الأمثلة عمر (10شهور) – يتبع التعليمات البسيطة مع عمر (11 أو 12 شهرا).	– نوع الكلمة هو الاسم – المعاني المفردة الملموسة أو الحقيقية – البدء باستعمال الأنماط التصريفية – استعمال العديد من الأصوات الكلامية و غير الكلامية بشكل تعبير عشوائي – أنغام غنائية مع عمر (7شهور) – البدء بالمصاداة مع عمر (9-12 شهرا) الاستمتاع بتقليد الاصوات – ظهور أول كلمة مع (10- 12 شهر) – محاولة تسمية الأشياء عندما تستثار مع عمر (10-12 شهر) – امتلاك 5-8 كلمات مع عمر (12) شهر – إعادة الأصوات منتجة ذاتيا.

		– استعمال نمط التنغيم مع الكلام المحدد – إظهار أصوات مباشرة و ايحاءات للأشياء و الأشخاص.
1–2 سنة	– فهم الأوامر البسيطة و الممنوعات مع عمر 18 شهر – معرفة الأشياء و الأشخاص و الحيوانات المألوفة مع عمر (14–18 شهر) – تحديد جزء واحد من الجسم مع عمر (18 شهر) – تحديد ثلاثة أجزاء من الجسم مع عمر (20 شهر) – تحديد خمس أجزاء من الجسم مع عمر (22 شهر)	– متوسط طول الجملة 1.5 كلمة – حوالي 50 من الكلمات هي أسماء مع عمر 18 شهر و 39 مع عمر 24 شهرا – توجد كلمتان أو ثلاث كلمات مع عمر 18 شهرا. – امتلاك من 10–20 كلمة مع عمر 18 شهر و 200 كلمة مع عمر 24 شهر – استعمال الكلام التلغرافي (حذف الأدوات بأفعال المساعدة ...الخ) – إجراء محادثة تعبيرية و تصريفية – ظهور الصفات و الظروف في الكلام مثل جيد سيئ جميل ساخن بارد ...إلخ – ظهور اشكال الفعل البسيطة مثل رأي ، ذهب ، اداء – أول شبه جملة – أول جملة – أول ضمير مع تمييز جزئي مثل أنا ، انت... الخ – تقليد العديد من الكلمات مضادات الكلمات . – استعمال اشباه جمل نمطية – مثل لا تبك احذر...

2-2.5 سنة	- اظهار فهم لكلمات عديدة من خلال اختيار صور مناسبة مع عمر (24-27 شهر) - معرفة و تحديد تصنيفات عامة لاسم العائلة مثل : طفل جد ، أم ...الخ - تمييز أحرف الجر (من و على) - التمييز بين واحد و العديد - الاصغاء للقصص البسيطة - تحديد الشيء من خلال الاستعمال - فهم كلمة تعال ، اذهب ،اركض ، توقف، اعط ، خذ - فهم الفروق في المعاني - فهم كافة تراكيب الجملة - فهم الفروق في الأحجام مع 27-30 شهرا.	- تسمية أشياء مألوفة في البيئة مع عمر 24 شهرا - يبدأ انخفاض نسبة الكلام غير المعروف - يمتلك من 200-300 كلمة ، و تشكل الأسماء ما نسبة 38.6 % و الافعال 21 % و الظروف 70% و الضمائر 14.6% - طرح أسئلة بسيطة مركزة حول الذات غالبا مثل أين الطالب؟ - قول الاسم كاملا - اتباع كلام نحوي ذاتي ارتجالي - إعادة رقمين من الذاكرة - استعمال الأدوات بشكل صحيح - استعمال حروف (و) مثل : ماما و بابا
2.5-3 سنة	- زيادة متسارعة في فهم الكلمات (حوالي 400 كلمة في عمر 30 شهرا و 800 كلمة في عمر 36 شهرا) - الاستجابة إلى الأوامر باستعمال: على ، تحت فوق أسفل ... الخ - الاستجابة للأمر باستعمال فعلين ذو وصلة مثل ركض بسرعة - فهم لعب الدور - يمكن أن ينفذ أمرين بسيطين - يحدد 7 أجزاء من الجسم	- البدء باستعمال الأفعال المختصرة مع عمر 30 شهرا - تقليد توحيد كلمتين مع عمر 30 شهرا - ظهور عدم الطلاقة مع عمر 30 شهرا - زيادة متسارعة لكلمات حوالي 900 كلمة - استعمال جمل بسيطة قصيرة مع عمر بمتوسط 3.1 كلمة - فهم حوالي 90 % من الكلام - ربط تحليلات بسيطة بالقصص

	– يظهر الاهتمام في شرح لماذا و كيف؟ – اظهار فهم للصفات المشتركة	– يستمر بمحادثة مفيدة – التحدث مع نفسه عندما يلعب الطفل لوحده – الحديث عن خبرات فورية – وصف الفعل في كتاب محدد – البدء بطرح الاسئلة – تحديد الشيء من خلال اسمه و استعماله – استعمال ضمائر شخصية – البدء باستعمال تعريف الفعل – البدء باستعمال تصريف الأسماء – البدء باستعمال الصفات – استعمال أحرف الجر – السؤال للآخر – يستطيع تسمية ثلاثة أشياء في صورة – يعرف عدد قليل من السجع في الكلام – يكرر ثلاث خانات رقمية
3–4 سنوات	– تحسن مهارات الاصغاء و البدء بالتعلم من الاستماع. – فهم حتى 1500 كلمة مع عمر أربع سنوات – معرفة الجمع و الضمائر الجنسية و الصفات – فهم الجمل الحركية و المعقدة – تعلم معاني اجتماعية مناسبة للتواصل الفمي.	– يمتلك من 900 – 1500 كلمة تمييزية – متوسط طول الجملة 4.2 – درجة وضوح الكلام حوالي 90 –100 % في معظم السياقات – يمكن الاستمرار بالمحادثة الطويلة – يسيطر على الآخرين – تحسن مهارات النطق مع وجود صعوبات في حرف (1.r) – استعمال جملة معقدة و مركبة و سليمة قواعديا

		– استعمال صحيح للجمع و صيغ الملكية – استعمال الأمر و التوكيد في الجمل – استعمال اختصار الأفعال – مرحلة طرح سؤال لماذا – استعمال ماذا ،أين ، كيف – استعمال ضمير نحن – استعمال القياسات التشبيهية العكسية مثل : الأخ طفل ذكر و أخت ...الخ) – يمتلك ما يقارب 2000 كلمة
4–5 سنة	– فهم من 2000–15000 كلمة – تنفيذ أوامر معقدة أكثر من 2.3 افعال – فهم معنى إذا، يسبب ، متى و لماذا	– متوسط الجملة 3–4 كلمات – نطق الصوامت و الصوائت و الأصوات الثنائية يعادل 80 % بشكل صحيح – يعرف الكلمات من حيث استعمالها – اكتمال اللغة من حيث التركيب و الشكل – استعمال أحرف العطف و فهم أحرف الجر – استعمال جمل طويلة و أكثر تعقيدا – الاستجابة إلى الأسئلة البسيطة مثل من ، ماذا ،موضوع البيت – يقول قصة عن نفسه و عن البيئة موصولة باستشارة بسيطة – استمرار في انتاج أخطاء قواعدية
5–6 سنوات	– فهم حوالي 2500–2800 كلمة – الاستجابة بشكل صحيح أكثر إلى الجمل المعقدة إلا أنه لا يزال تشوش بالتوقيت من حيث الجمل	– يعبر عن 2500 كلمة – متوسط طول الجملة 5 –6 كلمات – وضوح النطق

	المستخدمة	– استعمال كافة تركيب شبه الجملة و الاستمرار بإنتاج أخطاء – استعمال الضمائر بشكل مستمر و صحيح – استعمال صفات المقاسة مثل كبير ، أكبر– عالي – على ...الخ – استعمال التلفون و استمرار بالمحادثة – الاستماع للقصص و الحكايات – تبادل المعلومات أو طرح الأسئلة و القصص ذات الصلة – استعمال صحيح للأفعال غير المنتظمة مثل be.go.do – استعمال صحيح للأدوات an , a , and – استعمال أحرف الجر ، مثل من ، إلى ، عن على – يقول قصة مألوفة

- **العوامل المؤثرة في النمو اللغوي**

تخضع عملية اكتساب اللغة إلى عدة عوامل تتفاعل مع بعضها البعض للتأثير على الأداء اللغوي وغير اللغوي للطفل ، و من بين العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة حسب (النمر، 2015: 18)

1.الممارسة و التكرار لاستخدام الكلمات بشكل صحيح

2. التعزيز للفظ الأحرف و تصحيحها دون لفت انتباه الطفل لذلك

3. القدوة الحسنة من قبل المحيطين بالطفل و لفظ الأحرف بشكل صحيح

4. القدرات العقلية.

و تتعدد العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي و تتكامل في الوقت نفسه و نتطرق لبعض العوامل المؤثرة في النمو اللغوي و هي :

1. عوامل فردية (وراثية) Individual factors

- **عامل الجنس** Sex factor

تشير الدراسات أن الإناث أكثر تفوقا من الذكور بالنسبة للمحصول اللغوي ، بل و في مختلف جوانب التطور اللغوي قد يعود ذلك إلى عوامل بيولوجية . إذ يقدر تعظم المراكز العظمية و النمو العصبي لدى الاناث أسرع من مثيلاتها لدة الذكور بمدة تتراوح بين 3-6 اسابيع. و قد يصل هذا الفرق في النضج إلى سنتين لذلك نجد أن الإناث يتكلمن أسرع من الذكور و هن أكثر تساؤلا و أكثر إبانة و أحسن نطقا و أكثر في المفردات من البنين (طعيمة و آخرون، 2007 : 241)

- **النضج و العمر الزمني** Maturation and chronological age

كلما كبر الطفل تزداد حصيلة اللغوية فمع نمو الطفل تتوقف نمو المدركات الحسية مع نمو الحركات الكلامية و تزداد خبرات الطفل و قدرته على التقليد .

و قد أثبت العديد من العلماء أن عدد الأخطاء في الكلام يتناقص تدريجيا لدرجة النضج التي يصل إليها الطفل . كم يزداد عدد المفردات و طول الجملة وفقا لنموه العقلي و الزمني و يزداد تعقيد التراكيب اللغوية بازدياد العمر (قاسم ،2002: 125)

- **الرغبة في التواصل** Desire in communication

إن الطفل الذي تكون لديه رغبة في التواصل مع الآخرين يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة.

- **عامل الذكاء** Intelligence factor

تعتبر اللغة نشاط عقلي معرفي و إن نمو اللغة لدى الطفل يتأثر زيادة أو نقصانا بمستوى القدرة العقلية ، حيث أثبتت الكثير من الدراسات أن الذكاء له أثر واضح و دال على النمو اللغوي و اتساع الحصيلة اللغوية و قدرة الطفل على استخدام الكلمات بمهارة و كذلك القدرة على فهم أحاديث الآخرين.

و يؤكد "جان بياجيه" أن اللغة تنتج مباشرة من خلال نمو الطفل المعرفي و أن قدرته على التصور العقلي تبدأ في نهاية مرحلة النمو الحسي حركي.

لذلك تنبثق اللغة في هذه الفترة الزمنية أي من السنة الثانية من عمر الطفل (سهير محمود ،2005 : 60)

2 – العوامل البيئية Environmental factors

العوامل البيئية تتجلى في الأسرة و الظروف العاطفية و المعاملة مع الطفل و معدل تعليم الوالدين و المجتمع و تعامل الطفل مع زملائه (غباوي، أبو شعيرة ،2011 : 50) لأن اختلاف العناصر البيئية يؤدي إلى تنوع المفردات اللغوية ، فهناك أدلة متعددة على وجود علاقة واضحة ووثيقة بين المستوى الاجتماعي و الثقافي لأسرة الطفل و تطوره اللغوي.

حيث أظهرت الدراسات أن الانتماء إلى طبقات اجتماعية و اقتصادية مختلفة يؤدي الى التباين في القدرات اللغوية ، فقد لوحظ أن أبناء الطبقات الدنيا ثقافيا يستخدمون ما يسمى بالشفرة المتحدة resented code وهي استعمال أنماط التواصل باتجاه واحد.

أما بالنسبة للطبقات الوسطى و العليا فنجد أنه يعطي للأطفال فرحة لاستكمال الحديث و الاستفسار عن الأشياء و هذا ما يدعي بالشفرة المتحررة elaborated code ، فهم لا يستخدمون فقط جملا أكثر طولا و لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا و تطورا. كما أنهم يستخدمونها عند أعمار تقل بكثير عن أقرانهم الذين ينتمون للمستويات الدنيا.

كما أن لنوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل دور في ذلك خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة و من بين أهم تلك الخبرات نجد:

- السفر و الأحداث التي توسع خبرات الطفل
- نمط الحياة الأسرية و التفاعل بين الطفل ووالديه.
- عمر الأشخاص المحيطين بالطفل.

المحاضرة العاشرة: الفهم الشفهي والفهم اللغوي

ان الدراسات الحديثة تبين بوضوح الفرق الموجود بين نصف الكرة المخية اليمنى و نصف الكرة المخية اليسرى ، فقد كشف أن نصف الكرة المخية اليسرى هي مسؤولة عن وظيفة الفهم و إنتاج اللغة فيه تهتم بمعالجة و تحليل المعلومات ، بالإضافة إلى ذلك فيه تتبادل الإيقاع وتقوم بالتنظيم الزمني ، و المنطقة المسؤولة عن فهم اللغة متواجدة في الصف الصدغي . وأن مركز الكلمات المسموعة يقع بالقرب من منطقة السمع ، أما مركز الكلام يقع بالقرب من منطقة الحركة ، وبين هاتين المنطقتين توجد أعصاب موصولة تربطها ولأن اللغة المنطوقة تتطلب عادة استخدام المنطقتين توجد أعصاب موصولة تربطها ، فإنه إذا ما أصاب مركز الكلام المسموع تلف فإن الإنسان لا يستطيع فهم معنى الكلمات المسموعة ولو أنه يسمع الأصوات كلها (مع أنه يفهم ما يسمع).

- **الفهم الشفهي**

1 – مفهوم الفهم الشفهي

نقصد بالفهم الشفهي هو كل ما يتعّلق بفهم الألفاظ ومعاني الكلمات والعلاقات بينهما، ويكون هذا العامل منذ بداية تعلم الطفل لمبادئ اللّغة ورموزها حيث يرتبط كل رمز لغوي بمعنى معين لدى الطفل (السعيد عواشرية، 2005: 36)

2 – استراتيجيات الفهم الشفهي

تنقسم استراتيجيات الفهم الشفهي إلى قسمين أو نوعين هما:

➢ **الفهم اللغوي**

تسمح هذه المرحلة من الفهم بالتعرف على المستوى المعجمي السامي للطفل، و لتقدير مستوى الفهم اللغوي للطفل يجب تقسيمه إلى ثلاث مستويات وفق المخطط المقترح من طرف الباحث (عبد الحميد خميستي، 1989)

أ – **الاستراتيجية المعجمية:** وتضم

- ✓ فهم وإدراك الحروف منعزلة
- ✓ فهم وإدراك المقاطع المعزولة
- ✓ فهم وتمييز الفونيمات المعزولة
- ✓ فهم الصياغة والتوظيف وفهم الكلمات

تسمح هذه الاستراتيجية بفهم الحادثة انطلاقا من التعرف على الكلمة ووضعها على علاقة مع سياق الكلام حتى يتمكن الطفل من فهم معنى النص والتمكن من الإجابة.

يكتسب الطفل هذه الاستراتيجية في نفس المرحلة التي تكتسب فيها المرحلة الحسية الحركية، أي عندما يبلغ من العمر ما بين "4 – 5 سنوات"

ب – الاستراتيجية الصرفية النحوية: وتضم

- ✓ الفهم الفونولوجي (الصرفي – النحوي)
- ✓ فهم السياقات الدلالية والمورفيمية باستخدام البنيات التركيبية
- ✓ القدرة على تقطيع السلسلة الكلامية والتعرف على الوحدات الكلامية
- ✓ بناء العلاقة بين المعاني والكلمات

(زايري نبيل ، 2008 : 43)

تهتم هذه الاستراتيجية بمعالجة الوحدات اللسانية المعقدة (الجملة) من الناحية الصرفية ،النحوية، فعلى الطفل أن يكون واعي بكل التحويلات التي لابد من القيام بها لفهم الحادثة وعليه أن يكون قادر على وضع العلاقة بين الاسم والفعل ، وهو أدنى مستوى في هذه الاستراتيجية، كما عليه أن يتقن استعمال متغيرات صرفية نحوية أخرى فيما بينها تسمح له بفهم الحادثة وتعتبر هذه المسألة على درجة قصوى من الأهمية في قيام التلاميذ بكيفية تركيب أو بناء الاستدلال وكذا التفكير في ماهية اجاباتهم عن السؤال المطروح أو الموجه إليهم بحيث يمكن للطفل البالغ من العمر ما بين 05 و 06 سنوات من إتقان هذه الاستراتيجية .

ج – **الاستراتيجية القصصية:** وتضم التميز بين العناصر المقطعة على مستوى النغمة والكلام (كالضحك والتساؤل).

وتتطلب هذه الأخيرة من أجل فهم الحوادث القدرة على المعالجة المتتابعة للبنية الزمنية و السببية المطبقة في هذه الاستراتيجية ، و التي تكون خاصة ببعض النصوص مثل القصص القصيرة ، لهذا تم تحديد الحادثة على أنها وحدة لسانية مركبة .

فحسب الباحث (**cohen–borci,** 1978) أنه يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية على مختلف النصوص و القصص التقليدية كما يمكن تطبيقها على الحادثات الأكثر تعقيدا من الناحية الصرفية المعرفية يتمكن الطفل البالغ من العمر **07** سنوات أن يتقن هذه الاستراتيجية بطريقة جيدة .

➢ **الفهم الكلي**

وضعت هذه المرحلة بهدف التعرف على سلوكات الطفل انطلاقا من استراتيجيات تم وضعها من طرف الباحث (عبد الحميد خميس) وهي على علاقة بالفهم الفوري و التي من خلالها يمكن وصف و تقييم القدرة على استعمال استراتيجيات الفهم الشفهي وقد قسمت هي الأخرى إلى ثلاث استراتيجيات و هي كالتالي :

أ- **سلوك المواظبة:** نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا والتي توافق عدم القدرة على التركيز في سياق الكلام بالنسبة للعرض الأول الحادثة ، هذا يدل على عدم التأكد من الإجابة الصحيحة ، و بالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي ، وهي استراتيجية تهدف من خلالها إلى معرفة ما إذا كان قد توصل إلى فهم محتوى الحادثة

ب - سلوك تغيير التعيين : يمكن الطفل أن يكتسب هذا النوع من السلوك انطلاقا من تحليل ثاني للحادثة أو لسباق الكلام ، كما يمكن أن يكتسبه من سلوك اجتماعي انطلاقا من الراشد هذا يسمح بتدخل استراتيجية أخرى ألا وهي الاستراتيجية المعرفية- الاجتماعية التي تتدخل في إنتاج para varbal وإرشادات الراشد ، و معالجة السلوك الذى يطلب من الطفل تغيير التعيين في حالة الإجابة الخاطئة.

إذن هذا النوع من السلوك لا يتطلب معارف جديدة ، بل يحتاج إلى معارف اجتماعية

ج - سلوك التصحيح الذاتي : يتطلب هذا النوع من السلوكيات اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يضبط هذا الأخير و يسمح للطفل من المرور من استراتيجية معجمية إلى الاستراتيجية الصرفية - النحوية و بالتالي إلى الاستراتيجية القصصية .

إن اضطراب هذا المسلك يؤدي إلى اضطراب الفهم الفوري للحادثات، و إن نجاح الطفل في استراتيجيات الفهم الفوري يؤدي إلى اتخاذ السلوك أمام أي مشكل يواجه ، و بالتالي تطوير المستوى اللساني المعرفي لديه هذا ما يمكنه من الانتقال إلى استراتيجيات أعقد من المذكورة أعلاه (زايري نبيل ، 2008 :56)

3 – مهارات الفهم الشفهي

لا شك أن الفهم الشفهي ليس مهارة واحدة ولكنه مهارة مركبة ، ومنه معقدة ، فهي ليست سهلة ، وفيما يلي نعرض أهم المهارات الخاصة بعملية الفهم الشفهي:

أ– معاني الكلمات

أثبتت كثير من البحوث في علم النفس المعرفي ، أن هناك ارتباطا عاليا بين سعة القاموس اللغوي للفرد و مستوى الفهم الشفهي و القاموس اللغوي (1976, **kosslyx**)

والفهم الشفهي يقتضي أن يعرف التلميذ بعض المعلومات عن معاني الكلمة ، مع القدرة على اختبار نسب تلك المعاني حسبما يقتضي بذلك السياق. وثمة مبادئ محددة تعين على المعلم في تنمية مهارة الفهم معاني الكلمات وتحسينها لدى تلاميذ و يمكن اجمالها فيما يلي:

– ليس للكلمة الواحدة معنى واحد ، بل معظم الكلمات أكثر من معنى فكلما استخدمت الكلمة على مستوى أوسع و شامل تعددت معانيها و ظهرت قيمة السياق و التلميحات في تنوع تلك المعاني.

– إن المعنى المحدد للكلمة إنما هو وليد السياق المستعمل فيه الكلمة وليس المقصود بالسياق مجرد السياق اللفظي من الكلمات و الجمل و الفقرات فقط.

– إن تعدد معاني الكلمة تعتمد على حد كبير على إعداد الخبرات أنواعها التي استطاع القارئ أن يربط بها الكلمات

– لدى الطفل قدرا كثيرا من المعاني حتى يتلقى المعنى المناسب للكلمة و قد يستخدم المترادفات أو المقابلات أو مدى تشابه الكلمة و اختلافها مع غيرها ، وقد يستخدم الصور و الأشكال و التحليل الصوتي أو الصرفي أو التركيبي للكلمة حتى يحدد المعنى المقصود منها.

ب – معنى الجملة

تعد الجملة الوحدة الأساسية للتواصل فضلا عما تحمله من معاني الكلمات الداخلة في تركيبها و يعتمد المعنى التام للجملة على أمور كثيرة منها علاقات الترقيم، و ترتيب الكلمات و السمات النحوية للكلمات في الجملة و صيغ الزمن النحوي في أفعال الجملة و العدد و الضمائر و مختلف أدوات الربط. وما لم يترجم القارئ كل تلك المكونات في عقله فلن يتمكن من تكوين المعنى التام للجملة الذي يحسن السكوت عليه.

و أكثر الأمور أهمية في تعليم الطفل البحث عن معنى الجملة أو يتعود الطفل على أن الجملة دوما لها تركيب ووظيفته لابد من الاخبار عن شيء و هذه الأمور يمكن لأسئلة الإكمال أن ترميها وأن يعتاد عليها التلميذ.

فالجملة ليست كيانا منفصلة و لكنها جزء من فقرة تزويدها بالمعنى التام من خلال الفقرة ذاتها وعن طريق السياق العام الذي تدور فيه الفقرة و الجملة ، وهناك بعض الجمل تعد بمثابة مقدمات لبقية الجمل التي تليها ، و هناك جمل انتقالية ليست مقصودة كلية و لكنها

مجرد وسيط يتوصل من خلاله إلى المعنى التام و هناك جمل شاملة تلخص كل الأفكار السابقة عليه، و هذا ينبغي أن يتعود التلميذ التمييز بين تلك الأصناف الثلاثة من الجمل داخل الفقرة الواحدة.

° الجمل الافتتاحية

° الجمل الانتقالية

° الجمل المخلصة

ج – معنى الفقرة

تعرف الفقرة أساسا على أنها سلسلة متتابعة من الجمل التي تتناول و تتضمن فكرة واحدة رئيسية ، وتضاف الجمل في الفقرة بطريقة منظمة ترتبط الواحدة منها بغيرها في تتابع و منطق ومقبول، و هذا معناه أنه يمكن تعليم التلاميذ تحديد الجملة التي تنتمي إلى الفقرة أو التي تنتمي إليها في ضوء الفكرة الواحدة التي تعبر عنها الفقرة نفسها وقد يكتفون بتحديد أنواع الجمل في الفقرة نفسها و تحديد أهم الجمل التي تلخص الفكرة في ضوء ترتيب الجمل نفسها ، كما يطالبون بتحديد التتابع الزمني لإحداث الجمل في الفقرة نفسها.

4 – مستويات نمو الفهم الشفهي عند الطفل

من خلال سلوك الطفل و استجابة من مواقف متعددة تمكن بعض الأخصائيين من وضع بنود يستظل بها على نمو هذه القدرة و قسمت إلى أربع مستويات :

■ **مستوى 1**:يستجيب الطفل عن طريق ردود الفعل ، يستجيب الطفل بصفة مختلفة لأصوات متنوعة يسمعها .

■ **مستوى 2:** يظهر الطفل اهتمام بمحيطه، يتعرف على بعض الكلمات مثل : بابا، لا، إلى اللقاء و اسمه .

■ **مستوى 3:** ينتج الطفل أصواتا و حركات، يستجيب جيدا لتعليمات البسيطة مثل :

- يقبل، يقول إلى اللقاء
- يعين بعض الأطراف في الجسم
- يتعرف على أشياء مألوفة عندما تسمى له
- يستجيب لثلاث تعليمات بسيطة

■ **مستوى 4:** يستعمل الطفل كلمات و جمل

- يفهم 50 كلمة
- يفهم الأسئلة البسيطة
- يستجيب بنشاط لتعليمات صارمة (قف، اجلس، توقف...)
- يعين أطراف في الجسد و اللباس في الصورة
- يستجيب لتعليمات مزدوجة (اجلب الكرة وارميها لأبيك)
- يفهم مئات الكلمات

5 - خطوات الفهم الشفهي

الخطوات التي يمربها السامع حتى يفهم ما يقوله المتكلم هي:

- تتلقى أذن السامع ما ينطقه المتكلم من أصوات ويحتفظ بالصورة اللفظية لما سمعه من كلام في الذاكرة العاملة لتحليله إلى مكونات جميلة.

- يبدأ السامع بتحليل هذه الألفاظ التي دخلت الذاكرة العاملة إلى مكونات جميلة في نفس الوقت الذي تتلقى فيه الذاكرة العاملة عبر الأذن مزيدا من ألفاظ الجملة.
- يحول كل مكون جملي إلى الفكرة التي تعبر عنها (معناها) في نفس الوقت الذي تستمر فيه الخطوتان السابقتان.
- يضم الفكر (معاني مكونات الجملة) شيئا فشيئا ويؤلف منها معاني لمكونات جمل أوسع إلى أن يتم تأليف معاني الجملة كاملة من معاني أجزائها.
- يتخلص من الصورة اللفظية للجملة وينقل معناها إلى الذاكرة الدائمة أو الطويلة المدى.

(داود عبده ، نفس المرجع السابق : 24-25)

المحور الخامس: الكفاءة اللغوية

المحاضرة الحادية عشر: مفاهيم عن الكفاءة اللغوية

- **مفهوم الكفاءة اللغوية**

الإكتسابات اللغوية تكون مرتبطة بما يتعلمه الفرد من وسطه الأسري و المدرسي و الاكتساب اللغوي يشترط شرطان أساسيان هما : المكتسب و المكتسب منه ، و المعادلة أنه إذا كان المكتسب منه غني فالاكتساب يكون أسهل و ثري ، أما إذا كان المكتسب منه فردا أو جماعة أو تجربة أقل ثراء فإن الاكتساب يتبع نفس المستوى.

و الكفاءة اللغوية هي مجموعة من استعدادات الفرد لتمثيل تجاربه و هذا بدخوله في حوار مع المحيطين به (Chardeau , 1983 : 82)

نقصد بالكفاءة اللغوية القدرة الفردية في تنظيم و استعمال اللغة حسب الحاجة فكلما نوع الفرد التجارب الحياتية و الأحداث بطريقة أوضح و أكثر فعالية كلما تتميز لغته بكفاءة لغوية عالية ، فهي مرتبطة بالاستعمال و الانتقاء اللغوي حسب الظروف و السياق كما أنها لا ترتبط بحجم التعبير الكلامي و طول المقاطع و تنوعها.

و ترتبط الكفاءة بالاستعمال المناسب للكلام في الوقت المناسب ، فالكلمة تكتسب معناها بالاقتران بالشيء الذي تعنيه و تدعم بالتعزيز .

تمتد الكفاءة اللغوية من الصمت المطلق إلى التعبير اللساني المعقد.

- **شروط الكفاءة اللغوية**

من شروط الكفاءة اللغوية النطق الواضح لكل صوت من أصوات الكلام ، مع وضع العوامل و التوقفات المناسبة ، و اختيار المعجم المناسب ذي الدلالة الملائمة للمعنى و

استخدام التراكيب و حسن استعمالها إلى غاية الوصول إلى الوضوح و الانسجام الخطابي.

قدم "بياجيه" تصور عن النمو اللغوي من سنتين إلى سبع سنوات ، حيث قال أن الطفل يبدأ في تمثيل العالم ذهنيا عن طريق الرموز من صور و كلمات و التي تمثل البيئة ، و أن تفكير الطفل في هذه المرحلة يكون متوجها نحو ذاته ، لا يهمه سوى ذاته و يحاول اكتساب مهارة الكفاءة اللغوية في اكتساب صيغ التعبير من خلال التقليد و الاستنتاج.

بمن ترتبط الكفاءة اللغوية

الكفاءة اللغوية عملية معرفية مرتبطة بمجموعة أخرى من الكفاءات المعرفية مثل الذكاء ، الذاكرة ، الانتباه الانتقائي ، و قدرة الفرد على حل المشكلات.

- **مكونات الكفاءة اللغوية**

لقد اقترح كل من "بلوم ولاهاي1978 " مقارنة تركز على سلوكات التواصل و الكفاءة اللغوية و هي:

1- الشكل: كيف نقول أن اللغة هي الرمز بتقنياته اللفظية (المعاني ، النطق ، الكلمات ، الجمل) و التقنيات غير اللفظية (الايماءات، الاشارات و الملامح).

2-المحتوى: ماذا نقول من خلال اللغة نعبر عن أحاسيس، الرغبات ، الحاجات ، الأفكار ، المعارف عن موضوعات الأشخاص أحداث مع وجود العلاقات بينهما.

3-الاستعمال: لماذا نقول " إن للغة عدة وظائف تستخدم لتحقيق أغراض شتى مع الاستعانة بمعلومات حديثة ضمن مضمون أو محتوى يحدد ما نريد قوله لحقيقة المهام (François Coquet ,2005 :15).

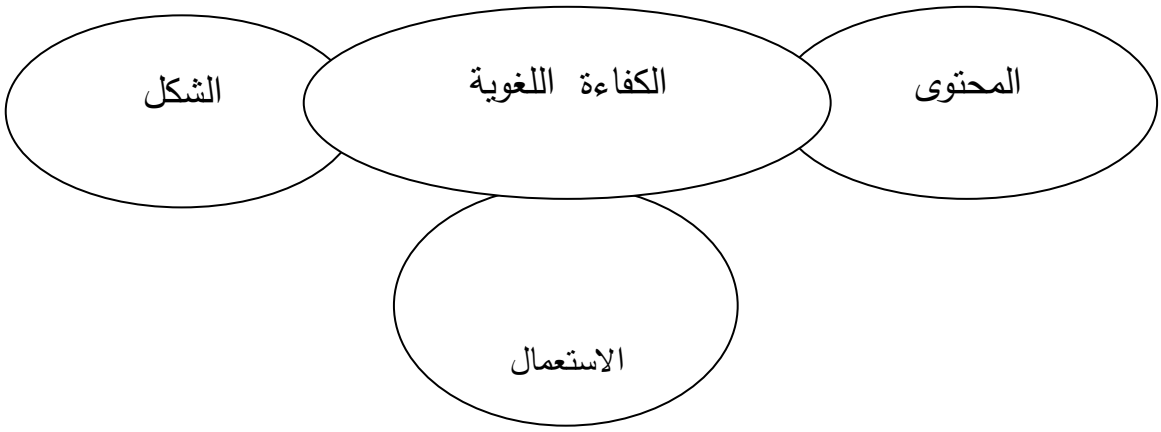

النموذج الثلاثي لمكونات الكفاءة اللغوية حسب بلوم و لاهاي

المحاضرة الثانية عشر: المهارة اللغوية

- **مفهوم المهارة اللغوية**

إن اتقان الطفل لمهارات اللغة الأساسية و عملية اكتسابها متوقف على درجة قدرته الذاتية في تعلم اللغة و ثراء بيئته اللغوية و المحفزات التي يتلقاها في أسرته و كل ما يحيط به. وأكد معظم العلماء بأن اللغة تتكون من أربع مهارات أساسية و هي:

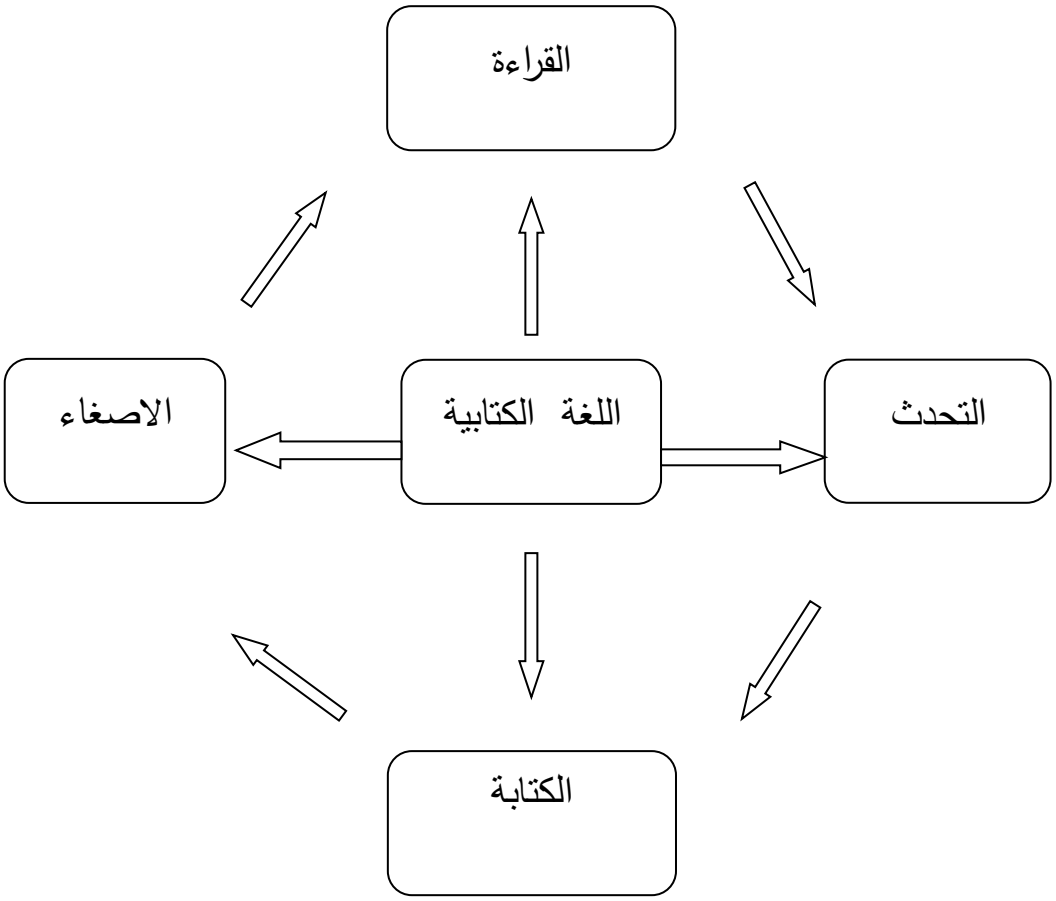

رسم تخطيطي لدور المهارات اللغوية و تكاملها

01- الإصغاء (الاستماع) Lestening

تعد مهارة الاستماع و حسن الإصغاء إحدى المهارات الأساسية و الفاعلة في الاتصال مع الآخرين و يقصد بها الفهم و التفسير. وهي المهارة التي تبدأ من ساعة ولادة الطفل، لتكون المفتاح الرئيسي في تلقي اللغة واكتسابها في جميع مراحل العمر.

ولا يكفي أن يسمع الطفل الأصوات بل من المهم جدا أن يتعلم الإصغاء إليها ، فالطفل تحيط به مصادر أصوات عديدة و مختلفة و لا بد أن يتعلم التمييز بين صوت مفيد و الإصغاء إليه و صوت غير مقيد الإصغاء إليه.

وتعد مهارة الاستماع وحسن الإصغاء إحدى المهارات الأساسية والفاعلة في الاتصال مع الآخرين ويقصد بها الإنصات والفهم والتفسير، وتتضمن عملية الاستماع ثلاث خطوات رئيسية كما حددها " سكوت Scott 1989 " وهي:

أ- استقبال المحتوى السمعي وتجاهل التشويش

ب - الانتباه للمحتوى السمعي والتركيز على ما يقوله المتكلم.

ج- تفسير المحتوى السمعي والتفاعل معه بحيث يقوم المستمع بتصنيف المعلومات وتبويبها ومقارنتها وربطها مع البنية المعرفية لديه. (لمى رزاق، 2018: 200)

وللإصغاء دور كبير في بناء شخصية الطفل مستقبلا، فهو يعزز لديه القدرات اللغوية وينمي القدرات العقلية ويصبح لديه خيال خصب.

02- التكلم (التحدث) Speaking

هو مهارة الطفل في استخدام الكلام الشفوي ، في تنفيذ تعابيره و علاقاته الشخصية و الاجتماعية و الانسانية و ابداعاته الفكرية و مهارته الكلامية في التعبير، و هو نشاط أساسي من أنشطة الاتصال و يعدد من المهارات الأساسية للغة.

إن العلاقة بين الاستماع والكلام علاقة وثيقة وارتباط قوي في تكوين أساس القاموس اللغوي لدى الطفل، وعن طريقهما ينمي البناء والأسلوب اللغوي، ولذلك فالتدعيم و التعزيز ينصبان في تفاعلهما بطريقة منظمة و ترابط متوازن وتكاملية مستمرة بين عمليتي الاستلام (الاستماع) والارسال (التكلم) في كلام لغوي صحيح، وتعبير شفوي دقيق و خاصة في السنوات الخمس الأولى.

03- الاستعداد للقراءة Reading readiness

القراءة مهارة لغوية دقيقة و عملية عقلية معقدة ، و عملية صوتية تتأثر بجملة من العوامل الفكرية و العصبية و النفسية و البيولوجية (لمى رزاق، 2017 :224)

القراءة ضرورة أساسية لإعداد الطفل العلمي السليم فمن خلالها يكتسب و يتعرف على المعرفة ، كما توفر للطفل أسباب التسلية و الترفيه و الاستماع من خلال القصص و الكتب.

ولأهمية الاستعداد للقراءة و دورها الفعال في تيسير اتقانها، رأى الباحثون أن للقراءة عمليتان منفصلتان وهما:

- **العملية الأولى:** الشكل البيولوجي أي الاستجابات الفيسيولوجية لما هو مكتوب.

- **العملية الثانية:** عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل هذه العملية التفكير و الاستنتاج.

04- الاستعداد للكتابة Writing readiness

الكتابة مهارة فنية دقيقة تشمل على جملة من المؤثرات حسية و حركية و بصرية و عصبية و عقلية .

- **العوامل التي تساعد على اكتساب المهارة اللغوية**

سنعرض فيما يلي العوامل التي تساعد على اكتساب المهارات اللغوية

- **الممارسة والتكرار:** يجب أن تتم ممارسة اللغة بصورة طبيعية وفي مواقف حياتية متجددة

- **الفهم والتعلم:** كلما زاد التواصل والفهم زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلم المزيد

- **التوجيه:** توجيه الأطفال لأخطائهم ضمن جو هادئ

- **القدوة الحسنة:** سواء كانت من طرف الأم أو الأب أو الإخوة أو المربين

- **التشجيع والنجاح:** يؤديان إلى تعزيز التعلم والتقدم فيه

- **الذكاء:** يرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال بنسبة ذكائهم حتى أن بعض علماء النفس يتخذون هذا المحصول أساسا لقياس الذكاء.

- **الوضع الصحي والحسي للطفل:**

- **الوسط الاجتماعي والحالة الاقتصادية:** أطفال البيئة الاجتماعية الموسرة يتكلمون تلقائيا ويعبرون بوضوح عن آرائهم

- **البيئة اللغوية:** يرى علماء النفس اللغوي أن اكتساب مهارات أي لغة يتطلب وضع المتعلم في حمام لغوي. (جرادات، 2009: 145،146)

- **دور الأسرة في تنمية المهارة اللغوية**

تعد اللغة وسيلة الطفل الأهم للاتصال، فضلا على أنها تساعده على تطوير مهارات معقدة مثل الإدراك وتكوين صورة فكرية معنوية والشيء المؤكد هو الذي يلعبه الوالدين في تطوير المهارات اللغوية لدى الطفل الرضيع.

لذلك يؤكد الخبراء أهمية اشراك الوالدين لطفلهما الرضيع في حوار منذ ولادته من أجل تطوير المهارات اللغوية لديه، فهناك دورة اتصال طبيعية بين الطفل الرضيع ووالديه اللذين يستطيعان استغلال تلك الدورة في حث مهارات الاتصال اللغوي لدى الطفل الرضيع، وإذا لم تكتمل تلك الدورة فتأثيرها السلبي شديد على عدم قدرة الطفل على الاتصال اللغوي (النوايسه، القطاونه،2015: 33- 34)

➢ **مهارات التواصل اللغوي**

تتضمن منظومة التواصل اللغوي ثلاثة أنواع من المهارات :

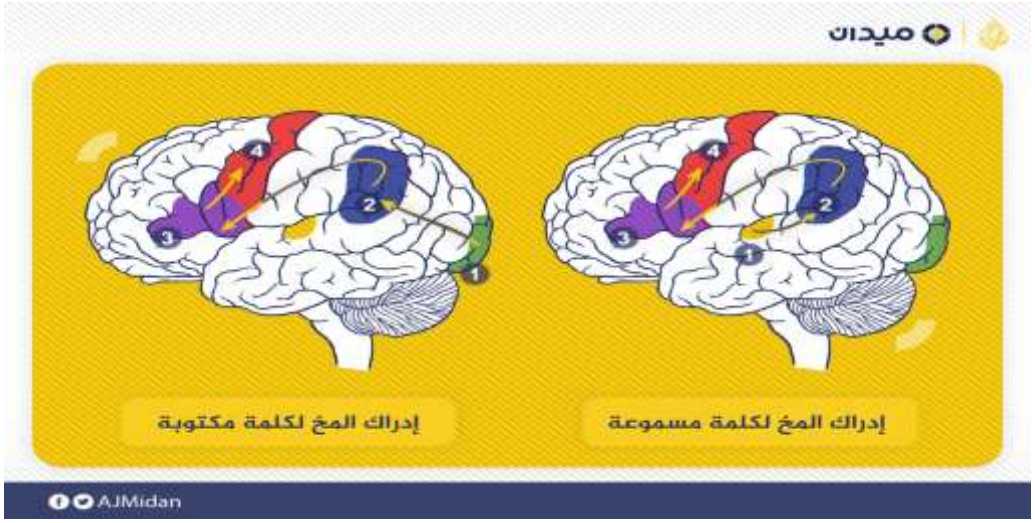

1. مهارات المدخلات

تتعلق بفك الشفرة للكلمات المسموعة أو المقروءة و تشمل مهارة الاصغاء و مهارة القراءة و مهارة الاستقبال.

2. مهارات المعالجة

تتعلق بمعالجة المعلومات اللغوية (المدخلات) وصولا لعملية الادراك و الفهم اللغوي و يشمل مهارات الفهم التعبير و التقويم

3. مهارات المخرجات

تتعلق بتركيب رموز التشفير و تشمل مصادر و مهارة الكتابة و هي مهارات ابداعية انتاجية

مهارة المعالجة

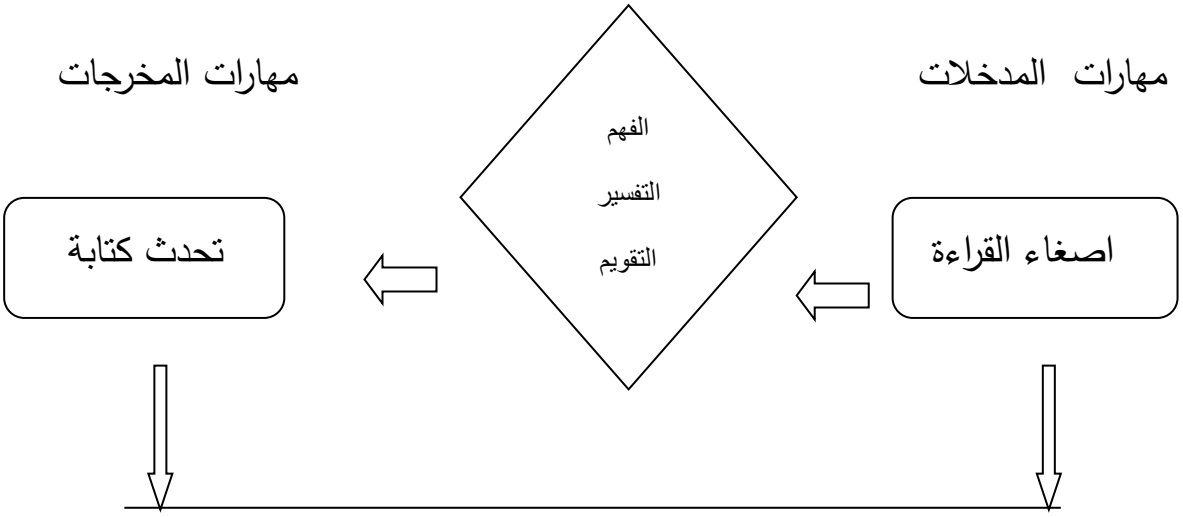

مهارات التواصل اللغوي (الفرماوي، 2011 : 20.16)

المحور السادس: الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي

المحاضرة الثالثة عشر: العلاقة بين الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي

- **كيف ننمي اللغة عند الأطفال**

إن التفاعل المستمر مع الطفل بحيوية وحب من خلال التواصل اللفظي مع مراعاة اختيار الألفاظ التي تتناسب مع قدراتهم العقلية، كما أن تشجيعهم على تقليد الكلمات والأصوات مستخدما في ذلك التغذية الراجعة يساهم في تنمية اللغة عند الأطفال. كما تلعب المثيرات البيئية التي يتعرض لها الطفل دورا في إضافة كلمات جديدة إلى قاموسه اللغوي مع محاولة قدر الإمكان تحويل اللغة غير اللفظية إلى لغة لفظية على أن نختار ما هو مناسب للطفل وبشكل تدريجي حتى لا نحمله أكثر من طاقته. و هذا من خلال التحدث مع الطفل وبشكل إيجابي، كما أن لاستخدام اللعب دور كبير في إبعاد الطفل عن الملل والضجر، واستعمال أكثر من حاسة عند تعليم الطفل.

- **العلاقة بين الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي**

إن اكتساب اللغة مرتبط دون شك بنضج في القدرات المعرفية للفرد و من دونها لا يتم هذا الاكتساب (Michel et Tayot ,2000 :158) و يفترض أن هناك مجموعة من ميكانيزمات التجهيز أو المعالجة داخل الكائن العضوي كل منها يقوم بوظيفة أولية معينة و أن هذه العمليات تفترض تنظيم و تتابع على نحو معين (كامل محمد علي، 1996 :46) حيث تلعب العمليات المعرفية دورا هاما في اكتساب اللغة ، و توجد الكثير من المهارات المعرفية في مرحلتين العمليات الحسية ما قبل اللغوية التي تعتبر من أهم المراحل التي تؤهل الطفل لاكتساب اللغة.

فالنمو اللغوي للطفل يعد انعكاسا لسياق نموه المعرفي الذي يسير في مراحل متتابعة و تتمثل المهارات اللغوية أحد تطبيقات المهارات المعرفية العاملة في مجال التواصل و استنادا على ذلك فإن النمو المعرفي يعد ضروريا و مطلبا سابقا للنمو اللغوي فتظهر المهارات المعرفية في شكل سلوكيات يقوم بها الطفل في كل مرحلة و من خلال تقيمنا لهذه السلوكيات نتعرف على مدى قصور الادراك المعرفي اللغوي.

و تتعلق القدرات المعرفية بالانتباه و الإدراك و الذاكرة و التفكير و تشكل أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد.

و من ثم فان أي اضطراب أو خلل يصيب واحدة أو أكثر من هذه العمليات يفرز بالضرورة العديد من الصعوبات النمائية و الأكاديمية، أي أن القدرات المعرفية تشمل كل نشاط عقلي يتميز بتحصيل المعرفة أو البحث عنها أو اكتشافها.

تعد الاستراتيجيات التي يستخدمها الطفل لانتاج البنيات اللغوية وفهمها هي القادرة على التحديد الجيد لطبيعة العلاقات بين الاكتساب اللغوي والنمو المعرفي.

ويمكن توضيح فكرة هذه الاستراتيجيات من خلال المراحل الثلاث الآتية:

أ – التحليل الشامل لما تحدثه اللغة الأم من توجيه في سير عمل الطفل

ب – وصف المظاهر اللغوية التي اكتسبها الطفل من خلال تطوره النمائي

ج – مرحلة التحليل الدقيق لطبيعة العلاقات بين هذه الاستراتيجيات والميكانيزمات المعرفية الأساسية (النوايسه، القطاونه، 2015: 47 – 48)

المحاضرة الرابعة عشر: النمو اللغوي والمعرفي

- **النمو اللغوي والمعرفي في رياض الأطفال**

إن الاستعداد اللغوي عند الطفل يعني أن يصل الطفل إلى مرحلة يكون فيها قادرا على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شيء.

وهذا الاستعداد لا يتأتى إلى الطفل دفعة واحدة، وإنما يتدرج الطفل فيه تدريجيا واضحا منذ ولادته وحتى تطور مراحل حياته المختلفة التي يمر فيها.

أظهرت الدراسات النفسية في السنوات الأخيرة أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء النمو وهو متوقف أصلا على محيط لغوي سليم ونشط ومواقف مشجعة على التعبير والتحدث والطلاقة وفي الاستفسار، الاستعداد المبكر لاكتساب المهارات اللغوية بصورة أساسية صحيحة لأن السنوات الخمس الأولى هي مرحلة الأساس في تكوين اكتساب القدرة اللغوية للطفل.

يمكن أن نلخص خصائص النمو اللغوي في مرحلة الروضة إلى:

- يستطيع الطفل أن يتكلم ويدرك معنى الكلام و الجمل
- نقل مفردات الطفل العادي إلى ما يقرب 900 كلمة ومعدل كلمات الجملة الواحدة من ثلاثة إلى أربعة كلمات
- يعرف الأسماء والألوان والأشكال و القصص
- القدرة الكلامية تكون أسرع ظهورا عند البنات مما هي عند الذكور

– تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل النمو اللغوي للطفل، ,أنه يكون مبنيا على محيط لغوي سليم ويمنح الطفل فرصة للتعبير والتحدث بطلاقة واكتساب مهارات لغوية بصورة مختلفة صحيحة وسليمة.

إن هذه المرحلة هي الركيزة الأساسية في اكتساب القدرة اللغوية للطفل، وتعد من أسرع مراحل نمو الطفل لغويا، أما فيما يخص خصائص النمو اللغوي فتتمثل في جعل الطفل يتكلم ويدرك المعاني والألفاظ، الكلمات ويقوم بالتعرف على الأشكال والألوان والتمييز بينها.

إن مراحل النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة رياض الأطفال تسير في مرحلة الكلام السريع، وبالتحديد في غضون السنة الثانية (الدهان، 2018: 154)

- **النمو اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية**

يمكن تلخيص مظاهر النمو اللغوي فيما يلي:

1 – نمو الحصيلة اللفظية

تعد اللغة وسيلة الاتصال الأساسية بين الطفل والمجتمع الخارجي، لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار الحصيلة اللغوية للطفل عند سن التمدرس. حيث تعد الممارسة هي الوسيلة الأولى لزيادة هذه الحصيلة لذلك يجب أن تكون كتب القراءة في المدرسة الابتدائية مصورة ، لأن هدف القراءة في المراحل الأولى أن ننمي لدى الطفل مجموعة من العادات والاتجاهات والميول المهمة إلى جانب تنمية محصوله اللفظي.

كما أنه لزيادة الحصيلة اللغوية لدى طفل المدرسة الابتدائية فإنه يجب أن تنتقل المقررات الدراسية من الموضوعات الدالة على أشياء حسية محددة إلى ألفاظ ذات معاني أكثر تجريدا تبعا لخطوط النمو العقلي (قناوي ، عبد المعطي، 2000: 178)

2 – نمو التراكيب اللغوية

من دلائل نمو طفل المدرسة قدرته على استخدام التراكيب اللغوية، فمن الملاحظ أن الطفل عند دخوله المدرسة يكون قادرا على استعمال جمل تتكون منها من خمس أو ست كلمات وتنمو فيما بعد قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة، وتزداد الألفاظ ذات المعنى الأكثر تجريدا.

وفي سن التاسعة يستطيع تركيب الجمل المبنية للمجهول زيادة إلى فهم الضمائر في الأعمار المختلفة.

3 – نمو مهارات الاتصال

نظرا لنمو علاقات الأطفال مع أقرانهم والمعلمين تستمر مهارات الاتصال اللغوي في النمو والتحسن. يستطيع الأطفال تحسين التواصل اللغوي إذا تلقوا تغذية رجعية.

إن قدرات طفل المدرسة على الاتصال اللغوي والتعبير تصل إلى درجة جيدة في سن السابعة. وتعتمد مهارات الاتصال والتعبير الشفوي عند طفل المدرسة الابتدائية بذخيرته اللغوية وقدرته على التركيب اللغوي. فكلما كانت ذخيرة الطفل أكبر كلما كانت الفرصة أحسن في إجراء الاتصال اللفظي مع المستمع.

4 – مهارة القراءة

تعتبر القراءة محور التقدم الدراسي بمعنى أن عجز التلميذ عن تعلم مهارة القراءة قد يؤدي إلى ضعف مستواه في جميع المواد الدراسية. وتنمو القراءة في مراحل متدرجة كالآتي:

– في السنوات ما قبل المدرسة تدعى الاستعداد للقراءة حيث تبنى القراءة على أساس الخبرات الأولى التي واجهها الطفل.

– يبدأ الطفل بربط الكلمة المنطوقة بالصورة ثم يصل إلى مرحلة التجريد

– مرحلة القراءة الفعلية أين يتعلم الطفل الجملة والكلمة ويقوم بتحليل الكلمة إلى حروف ليصل إلى اتقان المهارات التي تساعد على القراءة الجهرية والصامتة.

5 – الكتابة

يتأخر الطفل في الكتابة نتيجة لعدم ضبط عضلات العينين وعضلات الأصابع ومع بداية تعلم الكتابة فإن الطفل يظل يكتب على مهل ليصل إلى مرحلة السيطرة على الكتابة، أي يكون قد اكتسب الحصيلة اللغوية الكافية ونمت قدرته الحركية التي تساعده على التحكم في القلم وتتبع الخط.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- ابراهيم عبد الله فرج الزريقات (2005): "**اضطرابات الكلام و اللغة ، التشخيص و العلاج** " الجامعة الأردنية ، كلية العلوم التربوية ، قسم الارشاد و التربية الخاصة.
- ابراهيم محمد صالح (2012) : " **علم النفس اللغوي** "، عمان، الأردن، دار البداية.
- أديب عبد الله محمد النوايسه، ايمان طه طايع القطاونه (2015) "**النمو اللغوي والمعرفي للطفل**" ، ط 02 ، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- ثائر أحمد غباوي ، خالد محمد أبو شعيرة (2011) "**علم النفس اللغوي**"، ط1 ، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع.
- حمدي علي الفرماوي (2011) "**معالجة اللغة و اضطرابات التخاطب ، الاسس النفسية – العصبية** " ط1 ، القاهرة.
- حمدي علي الفرماوي (2006) " **نيروسيكولوجيا . معالجة اللغة و اضطرابات التخاطب** " ط1 ، مصر ، مكتبة الانجلو المصرية.
- حولة محمد (2008) " **الارطوفونيا علم اضطرابات اللغة و الكلام و الصوت**"، ط2 ،الجزائر ، دار هومة.
- رشدي أحمد طعيمة ، حامد عبد السلام زهران ، محمد عبد الرؤوف الشيخ، محمد متولي قنديل ، محمد لطفي جاد ، عادل عز الدين الأشول و آخرون (2007) "**المفاهيم اللغوية**

عند الاطفال اسسها مهاراتها تدريسها تقويمها" الطبعة الأولى ، عمان ،الأردن ، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

- الزراد فيصل (1990) " **الغة و اضطرابات النطق و الكلام** " ،ط1، الرياض ، المملكة العربية السعودية، دار المريخ.
- سهير محمود أمين عبد الله (2005) "**اضطرابات النطق و الكلام التشخيص و العلاج**" ط1، القاهرة ، مصر ، عالم الكتب.
- شقير زينب محمود (2002) "**اضطرابات اللغة و التواصل الطفل الفصامي ،الأصم ، الكفيف ، التخلف العقلي صعوبات التعلم** " ط3 ، مصر ، جامعة طنطا.
- روعة محمد ناجي (2012) "**علم أصوات اللغة العربية**"، الطبعة الأولى، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الزهراني علي (2007) " **التوقعات الحديثة للتعليم الشخصي للأطفال الصم و ضعاف السمع ، المفاهيم و المبادئ و التطبيقات التي يسند عليها**" ،مؤتمر التربية الخاصة ،مصر، جامعة بنها.
- عبد العزيز السرطاوي ، وائل موسى أبو جودة (2015) " **تشخيص اضطرابات التواصل و علاجها**" ، الطبعة الأولى ، الجمهورية اللبنانية دولة الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي.
- عصام النمر(2015) " **اضطرابات التواصل ، المفهوم ، التشخيص العلاج** " ،الطبعة الثانية ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.

- فوزية بنت عبد الله الجلامدة (2015) " **قياس و تشخيص اضطرابات طيف التوحد**" DSM5،DSM4 ،ط 1 ، عمان، دار النشر المسيرة.
- قاسم أنسي محمد احمد (2002) " **اللغة و التواصل لدى الطفل** " ،مركز الإسكندرية للكتاب.
- قحطان أحمد الظاهر (2010) " **اضطرابات اللغة و الكلام**" ،الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن، دار وائل للنشر.
- القضاة محمد فرحان، الترتوري محمد عوض (2006) " **تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة** "، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- كامل محمد علي (1999) " **سيكولوجية الفئات الخاصة** " القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
- لمى رزاق غني كريم الدهان (2017) " **التنمية اللغوية للطفل في السنوات المبكرة (الحضانة و رياض الاطفال)**" ،عمان ، الأردن ، دار دجلة.
- موسى أحمد حاج، منصور علي (2004) "**النمو المعرفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الثاني ثانوي**" ، مجلة جامعة دمشق، مج 20، عدد 01.
- موسى محمد عمايرة ، ياسر سعيد الناظور (2014) "**مقدمة في اضطرابات التواصل**" الطبعة الثانية ، المملكة الأردنية الهاشمية ، دار الفكر.

- نادر أحمد جرادات (2009) "**الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه**"، عمان، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- نبيلة أمين أبوزيد (2011) "**اضطرابات النطق و الكلام ، المفهوم، التشخيص، العلاج**" ،ط1 ،القاهرة ، عالم الكتب جامعة عين شمس. وليد رفيق العياصرة (2011) "**التفكير و اللغة** " ،الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع.
- هدى محمد قناوي، حسن مصطفى عبد المعطي (2000) "**علم نفس النمو المظاهر والتطبيقات**" ، الجزء الثاني، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- وجيه المرسي أبو لبن، علي عبد السميع قورة (2016): "**الاستراتيجيات الحديثة لتعليم وتعلم اللغة** "، سلسلة الكتاب التربوي العربي.

المراجع باللغة الفرنسية

- Chardeau (1983) « **Langage et discours , Elements de sémioligistique (theorie et pratique** » France , hachettes universitaire.
- Legros (2003) « **Vivre comprendre les maladies ORL de l'enfant** » , Paris, Ed Elllipraes.
- Michel .N , Tayot (2000) « **l'acquisition du langage** » France , PUF.

- Smith .D(2004) « **Introduction to special education teaching in an ag of opportunity** » , Boston : Ally @ Bacon.